بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد صفوت نور الدين

المسلم وعصره

المسلم عبد لله الخالق البارىء ، الذي أبدع كل شيء ، وهو إنما يعبد ربه بكتابِ الله أنزله ، وبرسالة رسولِ اللَّهُ أرسله ، وبشرعِ اللَّهُ شرعه . والله رب الكون ورب الشرع ، لذا كان شرع الله مطابقًا لكَوْنِهِ ، فَمَنْ عمل بما شرع الله سبحانه كان مُتَكَيِّفًا مع كونه ، ومن لم يعمل تناقض في عمله مع الكون من حوله ؛ بل مع بناء نفسه ، وقد تأتي الكشوف العلمية لتعطي بعد ذلك إيضاحًا يبين : أن هذا الشرع دل على أشياء في الكون قبل كشفها ، فمن عمل بها استفاد من الشرع تكيفًا مع الكون ، وهذه سعادة الدنيا ثم يُبقي الله له وحده حظوة الآخرة وسعادتها ؛ لأن الله سبحانه يرضى عن الذي أطاعه فيما شرع . فالمسلم يعمل بشرع الله تعالى فيَصير بذلك : سابقًا لعصره ، فائقًا لأقرانه ؛ لأن صاحب الشرع هو الذي خلق الكون ، وركب الضر فيه ، ويعلم كيف يمكن تجنبه ، وركب الخير فيه ، ويعلم كيف يمكن الوصول إليه ، وقد ضمن شرعه ذلك كله في أوامره ونواهيه ، فما من مسلم يعمل بشرعه ؛ إلا كان سابقًا لعصره ، لتحنبه ضرًّا لم يكشف الناس بعد عنه ، والتزامه نفعًا لم يعلم الناس نفعه بعد ، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًّا ، تبدأ من : اعتقاد صحيح في الله ، ووحدانيته ، وأن غيره مما يعبده المشركون لا يضر ولا ينفع ، وينتهي إلى : ظفر يقصه ، أو سواك يستاك به ، أو شعر أُمِرَ بإزالته ، أو بتوفيره ، أو حلقه .

فانظر أخي المسلم أرشدك الله ، وزادك بصيرة بما ينفعك في الدارين . انظر إلى ما أخرجه الدارمي في سننه في المقدمة عن مجاهد قال : حدثني مولاي أن أهله بعثوا معه بقدح فيه زبد ولبن إلى آلهتهم ، قال : فمنعني أن آكل الزبد لمخافتها ، قال : فجاء كلب ، فأكل الزبد ، وشرب اللبن ، ثم بال على الصنم ، وهو : إساف ونائلة .

فتدبر كيف صار الكلب أرشد عقلًا من إنسان ؛ لأنه عابد للصنم . وكذلك تجد حال من يعبد البقر اليوم ، مع أنه في الحياة الدنيا وعِلْمها خبير بكثير من مواطنها ، لكنه متخلف عن عصره بعبادة غير الله ، وإن كانوا على علوم الدنيا حريصين ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [الروم:٧] والله سبحانه يصفهم بقوله : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان :٤٤] ويقول سبحانه : ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ * وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَالْإِنس لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف :١٧٨ ــ ١٧٩] .

فلو نظرت إلى عمرو بن الجموح قبل إسلامه ، وكان رجلًا مقدمًا في قومه يُسمع لقوله ، ومع ذلك يعبد صنمًا يضعه في فناء داره ، ويأتي ولده معاذ وقد أسلم ، فيحمل الصنم يلقيه في بعض الأماكن الخربة في المدينة ، وعمرو يخرج بحثًا عنه حتى يجده ؛ فيأتي به ، ويغسله ، ويطيبه . لعلمت أن الإسلام جعل معاذًا ــ وهو الابن ــ سابقًا لعمرو ، مع أنه أبوه ، وكذلك تجد المغيرة بن شعبة ، وهو يحطم صنم ثقيف أمام أعين أهل ثقيف – وهو منهم – يقول للمسلمين من حوله : (سأضحككم من ثقيف) ، مع علمنا أن المغيرة كان يعبد تلك الأصنام قبل إسلامه ، فلما أسلم سبقهم في عصرهم . انظر وستجد اليوم الخبراء من الدول الوثنية اليوم : يصنعون أصنامًا يعبدونها ويصطحبونها في أسفارهم .

ثم انظر ــ رعاك الله برعايته ــ إلى الأمم المتقدمة ، وهي ترزح في شهواتها ؛ بل

في الشذوذ الجنسي ، يعملون له نقابات للدفاع عن حقوق أصحابه ، مع كشف كثير من الأمراض الفتاكة التي تقع بسبب هذا الشذوذ ، والله قد حرم في الإسلام ذلك ؛ فصار المسلم يلتزمه ؛ فينجو بإسلامه من الأضرار التي تصيب الواقعين فيه . فالمسلم يلتزم بإسلامه ، ويعمل به ، فيصبح سابقًا لأهل عصره ، متقدمًا عنهم ، مبرَّءًا مما وقعوا فيه .

والمسلم يستعمل السواك يرضي ربه عملًا بشرعه ، والناس يكشفون عن الأسنان ، وأضرار عدم العناية بها ، والأمراض التي تقع بسبب إهمالها ؛ فيجتهدون في إنتاجهم لمواد كثيرة ؛ وأدوات متنوعة ؛ لتنظيف أسنانهم ، ثم تكشف علومهم : أن السواك يفوق ذلك كله ، ويجنبهم كثيرًا من الأضرار التي تقع لهم بغيره ، فيكون المسلم دائمًا سابقًا لعصره

إذا تعلمنا شرع الله وعملنا به تجنبنا ما لا نعلمه من أضرار لا تقع تحت الحصر

ولو تدبرنا في أمر الشرع بالتيامن عند المطعم والمشرب وغيره ، واستخدام الشمال في البول والغائط ، وأن سبب الكثير من الأمراض الطفيلية : وصول بعض أطوار الطفيليات من البراز إلى الطعام ؛ لعلمنا أن رأس الطب الوقائي في أوامر الشرع بالتزام اليمين واليسار الذي جاء به الشرع الشريف ، والأمثلة في ذلك كثيرة منها : حديث النبي ﷺ « اتقوا الملاعن الثلاث : التَّغوُّطَ في موارد الماء ، وفي الظل ، وفي قارعة الطريق » فإذا علمنا أن دورة حياة البلهارسيا لا تكتمل ؛ إلا إذا وصلت البويضات مع البول أو الغائط مباشرة إلى الماء العذب ، علمنا أن العمل بهذا الحديث الشريف يعني القضاء الكامل على البلهارسيا ، فبغير حاجة منا إلى خبراء ؛ إذا تعلمنا شرع الله ؛ وعملنا به ؛ تجنبنا ما لا نعلمه من أضرار لا تقع تحت حصر . فالمسلم يعمل بشرع الله ؛ فيسبق عصره الذي هو فيه .

ونظرة إلى التضخم وارتفاع الأسعار ـــ الذي تشكو منه كل الأمم المعاصرة اليوم ـــ ترى ذلك يرجع إلى استباحة الربا ، والمسلم يلتزم بشرع ربه ؛ فيجتنب الربا كله ؛ فيصبح سابقًا لعصره .

والمسلم يتوضأ في يومه خمس مرات ، يستنشق فيها الماء طاعة لله سبحانه ، واستعدادًا لدخوله في الصلاة ؛ بل يتوضأ قبل نومه ، وباحث في الإسكندرية يخرج على الناس برسالة علمية ، يحصل بها على درجة الماجستير ؛ مفادها : أن الاستنشاق يقضي على أحد عشر ميكروبًا خطيرًا . من علم ذلك يشرع في الاستنشاق ؛ ولكن المسلم يستنشق في كل وضوء من قبل ، منذ نزل بذلك الشرع ؛ فيكون المسلم بهذا سابقًا لعصره .

كل هذا وأمثاله من النوم على الجانب الأيمن ، وعلاقة ذلك بوضع القلب والمعدة والكبد .

ومن هذا أن المسلم يلتزم بلقيمات في طعامه يقمن صلبه ، وأنه ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًّا من بطنه .

والمسلم يؤمر باعتزال النساء في المحيض ، وبالغسل من الجنابة ، والاستيقاظ لصلاة الفجر مبكرًا ، والنوم بعد العشاء ، وأكثر من ذلك : صوم رمضان ، والختان والتفريق بين الأبناء عند النوم ، والأمر بإعفاء اللحية ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وحلق العانة . بل كذلك : الرضاع الذي أمر به الشرع من الأم ، أو أن يسترضعوا الأولاد ، وأهمية ذلك للأم التي تُرضع ، وللولد الذي يرضع ، والأبحاث في ذلك كثيرة ، لكن المسلم يعمل بذلك قبل أن يعرف الفوائد الصحية ، أو العوائد المادية من ذلك ؛ لأنه يلتزم بشرع ربه ؛ فيصبح بذلك سابقًا لعصره .

وقد تخطىء الكشوف العلمية ، أو يخطىء المشخص للدواء ، وقد حدث ذلك

المسلم سابق لأهل عصره مبرءٌ مما وقعوا فيه

كثيرًا، أما الشرع؛ فهو يصف للمسلم سلوكه الوصف الجيد الصحيح، الذي لا خطأ فيه؛ لأنه من الله العليم الخبير ، الذي أحاط بكل شيء علمًا .

أيها المسلم الكريم هذا الدين ــ الذي أنت عليه ــ دين الله رب العالمين ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم :٣٠] فالله رب الشرع ورب الكون ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴾ [الرحمن :١ــ٣] فالقرآن والإنسان وسائر الأكوان من الله رب العالمين؛ فالزَمْ شرعه يكن الله في عونك ، ويجعل كونه لك خادمًا في أرضه ، وسمائه ، ومطره ، وهوائه ، وملائكته ، وشمسه ، وقمره ، وكل شيء من حولك ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف :٩٦].

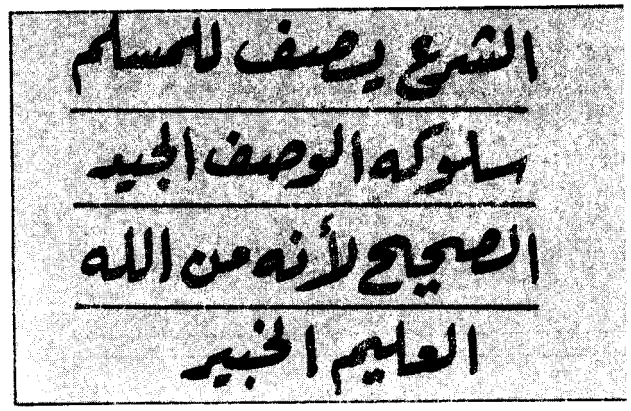

ولقد أخرج أبو داود في سننه : باب صدقة الزرع ، قال أبو داود : شبَّرت قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبرًا ، ورأيت أُترجة على بعير بقطعتين ، قطعت ، وصيرت على مثل عدلين ، أي : أن أبا داود أراد أن يقول : لما أطاع الناس ربهم ، فأخرجوا زكاة أموالهم ؛ أمر الله الأرض ، فأخرجت خيراتها ، وأنزلت السماء ماءً مباركًا ؛ فإن معصية العباد سبب إمساك السماء ، وإجداب الأرض . لذا كان من دعاء العباس رضي الله عنه في صلاة الاستسقاء في عام الرماد : (اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يرفع إلا بتوبة) .

ولقد أخرج مسلم عن النبي ﷺ قال : « بينما رجل يمشي بفلاة[1] من الأرض

فسمع صوتًا في سحابة : اسق حديقة فلان ؛ فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حَرَّة[٢] ؛ فإذا شرَجة من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته ؛ فقال له : يا عبد الله ما اسمك؟ قال : فلان ؛ للاسم الذي سمع في السحابة ؛ فقال له : يا عبد الله لِمَ تسألني عن اسمي ، فقال : إني سمعت صوتًا في السحاب – الذي هذا ماؤه – يقول : اسق حديقة فلان لاسمك ؛ فما تصنع فيها ؟ فقال : أما إذ قلت هذا ؛ فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلث ، وآكل أنا وعيالي ثلثًا ، وأَرُدُّ فيها ثلثه .

أخا الإسلام ، هيا إلى الإسلام عملًا بعلومه ، والتزامًا بشرائعه ، وسيرًا على أوامره ، واجتنابًا لنواهيه ؛ تكن سابقًا لعصرك ، مرضيًا رَبَّك ، حاصلًا على سعادة يومك وغدك والله من وراء القصد .

محمد صفوت نور الدين

---

(١) الفلاة : الأرض الواسعة .
(٢) الحرة : أرض بها أحجار سوداء .
(٣) شرجة : شق في الأرض .

البخاري : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله عز وجل قال : مَنْ عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليَّ مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافل حتى أُحبّه . فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمعُ به ، وبصره الذي يبصرُ به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها . وإن سألني لأعطينّه . ولئن استعاذني لأُعيذنّه . وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» .

وعن عطاء بن يسار : « من عادى لي وليًّا » : فعيلًا بمعنى مفعول . وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره . قال تعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ . وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ أي: لا يكله إلى نفسه. بل يتولى الحقُّ رعايته .

وفي رواية غير البخاري « فبي يسمع ، وبي يُبْصر ، وبي يَبْطش . وبي يمشي » .

مع البراءة من الاتحادية والصوفية . جلّ سبحانه في عُلاه .

بقلم رئيس التحرير

الاختلاف بين السابقين واللاحقين

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا ، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالمين بشيرًا ونذيرًا ، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا...

أما بعد !

فإن الناس في أول أمرهم ، قد أتى عليهم حين من الدهر كانوا فيه أمة واحدة ! قال تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة : ٢١٣] وقال : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَأَنَا رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٩٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام !) ثم فرقت الشياطين بينهم حتى فرقت بين المرء وزوجه ، وبين الرجل وأمه ! ، وظلت الفرقة تزداد يومًا بعد يوم ، كلما اتبع الناس خطوات الشيطان ، وغفلوا عن تحذيرات القرآن المتعاقبة في سوره وآياته التي بينت أن

الفرقة شر وعذاب ، وقد نهاهم ربهم عنها : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ ، وَأُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] .

والله عز وجل - وحده - هو الذي يؤلف بين القلوب : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ . وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٢،٦٣] .

وهو سبحانه لو شاء جعل الناس أمة واحدة ؛ كما قال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[هو : ١١٨] .

والاختلاف في أصله ليس رحمة؛ بل هو كما وصفه الله : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود : ١١٨،١١٩] .

✵ ونظرًا لاختلاف الناس في الفهم والإدراك ، وتفاوتهم في نعمة العقل والذكاء ، فالناس ليسوا سواء ! نظرًا لذلك فإنهم يختلفون حتمًا بحسب ما آتاهم الله من ذلك .

والاختلاف الذي نتحدث عنه له أقسام وأسباب :

فأما أقسامه : فهو ينقسم إلى قسمين :

الأول منهما : اختلاف في الأصول (العقيدة وما يتعلق بها) .

وهذا تنقسم فيه الأمة إلى : فرقة ناجية ، وفرق ضالة

المسلم يجب عليه أن يبحث عن الفرقة الناجية حتى يلحق بأهلها ويسير في ركبها

فأما الفرقة الناجية فهم : أهل السنة والجماعة ، وهم : الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين ، فمن كان على عقيدتهم وطريقتهم فهو على الحق الذي لا شك فيه ولا ارتياب !

وأما الفرق الضالة، فهي: بقية الفرق الأخرى كالجهمية ، والرافضة ، والمعتزلة ، والأشاعرة ، وغير هؤلاء .

وأما المارقون من الدين كالعلمانية والماسونية والقاديانية والأحمدية وغيرهم من الملاحدة كالبهائية وغيرها ، فليس حديثنا متعلقًا بهم ولا دائرًا حول فلكهم ؛ لأن كفرهم لا يحتاج إلى برهان ، وضلالهم غنيٌّ عن البيان !! والحديث عنهم يأتي استقلالًا ؛ لأنه يخرج عن موضوعنا . وإنما نتكلم – هنا – عن الاختلاف الواقع في داخل الأمة لا خارجها ، وما أشرنا إليه يبين لنا في وضوح: أن المسلم يجب عليه أن يبحث عن الفرقة الناجية حتى يلحق بأهلها ويسير في ركبها ، وهذا لا يعني – بالضرورة – أن يبحث عن أشخاص معينين أو جماعة بعينها ، وإنما يبحث عن منهج الإسلام السوي الذي جاء مُبيَّنا في الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها .

ويقال لمن انتسب إلى الفرقة الناجية إنه على الحق ، ومن خالفها فهو على ضلال : ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾ [يونس : ٣٢] وهذا النوع من الاختلاف يسميه العلماء : اختلاف تضاد .

وأما القسم الثاني من أقسام الاختلاف ، فهو : اختلاف في المسائل الفقهية القولية والعملية فيما يتعلق

بالعبادات والمعاملات والحدود ونحو ذلك.... وهو اختلاف جائز بشروطه وضوابطه ، وهو الذي كان يقع بين السلف . ويسميه العلماء : اختلاف تَنَوُّع .

والحق فيه أيضًا – كسابقه – لا يتعدد ، لكنه قد لا يكون مع قول بعينه خاصة في مسائل الاجتهاد ، ويسمى أحد الأقوال في هذا القسم من الاختلاف راجحًا بحسب الأدلة ، ويكون القول أو الأقوال الأخرى في نفس المسألة مرجوحة ، ولا يقال حق وضلال كما هو الشأن في القسم الأول المتعلق بأصول الاعتقاد ، وقد ذكر الله لذلك مثلًا واقعيًا في كتابه كما قال تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ، وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء : ٧٨، ٧٩] .

وينقلنا الحديث عن الاختلاف إلى بيان أسبابه . وقبل أن نخوض في هذا البيان ؛ فإننا نلفت النظر بشدة !! إلى ذلك الفرق الأساسي بين السابقين واللاحقين ، أو إن شئت فقل : بين السلف والخلف .

فإنهم – رضي الله عنهم – كانوا يختلفون عن علم ، ونحن – هدانا الله – نختلف عن جهل وهوى !! وشتان بين السببين ، والفريقين ، والعاقبتين ، والثمرتين !!

من أجل ذلك ؛ فإننا نذكر أسباب الاختلاف عندهم ، ثم نتلوها ببيان أسباب الاختلاف عندنا...

✹ أسباب اختلاف السلف (السابقين) :

ذكر ابن تيمية – رحمه الله – أن هذه الأسباب تجتمع في ثلاثة :

أولها : اعتقاد عدم ثبوت النص .

اختلافنا يؤدي إلى فرقة وشقاق وتدابر وتنافر لأنه ينبع من الجهل والهوى

وثانيها : اعتقاد عدم انطباق النص على المسألة المتنازع عليها .

والثالث : اعتقاد نسخ الحكم .

ولأن اختلافهم – رحمهم الله – كان على علم وبصيرة ؛ فإنه لم يترتب عليه فرقة ولا قطيعة ولا تدابر أو تناحر أو تشاحن أو تخاصم؛ اللهم إلا شيئًا يسيرًا لا يعول عليه ، ولا يلتفت إليه .

وإنما عاشوا كذلك ؛ لأنهم أخلصوا دينهم لله ، واعتصموا به ، وآتاهم الله علمًا وفهمًا – وهم الأميون – وإنما الجزاء من جنس العمل .

❋ أسباب اختلاف الخلف (اللاحقين) :

الأول : قبض العلم .. وقد بين الرسول ﷺ ذلك في قوله : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من صدور الناس ، وإنما يقبض العلم بقبض العلماء (أي بموتهم) حتى إذا لم يَبْقَ عالم اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا فَسُئِلُوا فأفتوا بغير علم ، فضَلُّوا وأَضَلُّوا » إنها معجزة واضحة قد تحولت إلى حقيقة واقعة ، فقد مات العلماء فعلًا ، وبقي المنتسبون إلى العلم ، وفرق كبير بين عالِم اليوم ، وعالِم الأمس ، ولما رفع العلم بقبض العلماء وزاد الجهل بزيادة الجهلاء ، اختلط الأمر على الناس اختلاطًا عظيمًا ، واستوى عند كثير منهم أن تكون الفتوى صادرة عن روزاليوسف أو عن شيخ الأزهر !! ووجد في المسلمين اليوم طائفة تصدق كل من يفتيها سواء كان لاعب كرة أو فنانًا أو صحفيًّا أو مواطنًا صالحًا ! ومن كان له قلب يتدبر به ؛ فإنه سيجد أن القرآن قد قسم المسلمين إلى طائفتين في جميع التخصصات :

اختلط الأمر على الناس واستوى عند كثير منهم أن تكون الفتوى صادرة عن روزاليوسف أو عن شيخ الأزهر

السلف والخلف

كانوا يختلفون

عن علم..

ونحن نختلف

عن جهل

وهوى..

١ - أهل الذكر ٢ -الذين لا يعلمون .

ثم فرض على الطائفة الثانية أن تسأل الأولى فقال : ﴿ فَٱسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل :٤٣، الأنبياء : ٧] وحرم على الثانية أن تتكلم بغير علم فقال : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

فلو سأل كل مسلم نفسه : هل أنا من أهل الذكر في المسائل الشرعية ؟ لكان الجواب الصادق على لسان كثير منهم : بل أنا من الذين لا يعلمون !! .

الثاني : من أسباب اختلاف المسلمين اليوم : نقص الإيمان ؛ كما بين ذلك رسول الله ﷺ في قوله : « يذهب الصالحون الأول فالأول ، ثم تبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله باله » والحثالة : البقية الرديئة، ومعنى «لا يباليهم الله باله»: أي: لا يقيم لهم وزنًا!! والحديث يخبر يقينًا بذهاب الصالحين ، أي: موتهم ! ويبقى ضعاف الإيمان من أمثالنا لا يقيم الله لهم وزنًا !! ومن المعلوم أن ذهاب العلماء (أي : موتهم) يثمر نقص العلم ووفرة الجهل ، وكتب العلوم الشرعية - اليوم - تشكو إلى الله قلة قارئيها ، وكثرة مالكيها !

وكذلك فإن ذهاب الصالحين (أي : موتهم) يثمر نقص الإيمان وضعفه في القلوب ، وهذا يفضي إلى اتباع الهوى .

نسأل الله أن يدخلنا برحمته في عباده الصالحين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

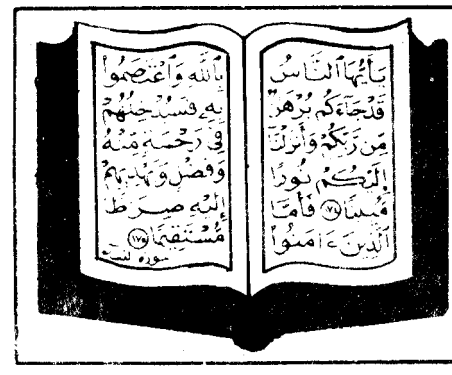

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم
أ.د محمد بكر اسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

الحروف المقطعة في فواتح السور

افتتح الله عز وجل تسعًا وعشرين سورة من كتابه العزيز بحروف هجائية مقطعة بلغت في مجموعها أربعة عشر حرفًا، جمعها بعضهم في قوله: « نصٌّ حكيم قاطع له سر ».

وفواتح السور هذه من المتشابه الذي اختلف العلماء في تأويله؛ فكانوا منه على مذهبين:

الأول: مذهب التفويض، وأصحاب هذا المذهب آثروا السلام، وتركوا الخوض في تأويلها خوفًا من أن يقولوا في كتاب الله برأي لا يستند إلى دليل ظاهر، فيعرِّضوا أنفسهم إلى غضب الله تعالى وعذابه في الدنيا والآخرة.

والقول على الله بغير علم من أكبر الكبائر وأعظمها جرمًا، كما صرحت بذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

قال هؤلاء المفوضون: إن حروف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وهو سر الله في القرآن، فنحن نؤمن بظاهرها، ونكل العلم فيها إلى الله تعالى.

وفائدة ذكرها: طلب الإيمان بها، والتعبد بتلاوتها. قال أبو بكر- رضي الله عنه- كما جاء في « تفسير الخازن » وغيره: (في كل كتاب سر، وسر الله في القرآن أوائل السور).

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي).

ومعنى الصفوة في كلام عليٍّ هذا : الشيء الذي اصطفاه الله لنفسه واستأثر بعلمه .

وقد اعترض على هذا المذهب بأنه : لا يجوز أن يخاطب الله تبارك وتعالى عباده بما لا يعقلون ، وهو القائل في محكم كتابه العزيز : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩] .

وأجيب عن هذا الاعتراض بأن : هذه الحروف لا تكليف فيها من جهة العمل ، وإنما التكليف بالإيمان بها والتعبد بتلاوتها كما قلنا .

والحكمة في ذلك إظهار كمال الانقياد والخضوع والتعبد لله تعالى ، وفيه زيادة على ذلك التسليم التام ،والتصديق الجازم ، واليقين الصادق بكل ما جاء به محمد ﷺ من ربه ، سواء عقلوا له معنى ، أم لم يعقلوا له معنى .

وهناك كثير من الأمور التعبدية يقوم بها المسلمون المخلصون بكل خضوع وامتثال ، وهم لا يعقلون لها معنى ولا يعرفون لها علة ، كالطواف بالبيت ، وتقبيل الحجر الأسود ، والسعي بين الصفا والمروة ، ورمي الجمار وغير ذلك .

وكذلك هذه الحروف ينبغي الإيمان بها ، ولا يلزم البحث عن معانيها .

الثاني: مذهب التأويل، وأصحاب هذا المذهب قد اختلفوا في تأويل هذه الحروف اختلافًا كثيرًا .

فمنهم من قال: إنها أسماء للسور التي وردت فيها ، وهو قول كثير من المفسرين ، وهذا ليس بشيء لأنها جزء من السورة ، ولا يكون الاسم جزءًا من المسمى .

ومنهم من قال: إنها أسماء لله تعالى ، وقد نسب هذا القول لابن عباس- رضي الله عنهما- .

وهذا القول ليس عليه دليل نعلمه ، وهو يردنا إلى القول بأن هذه الحروف من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه .

فإن صح القول عن ابن عباس؛ فمراده: تفويض علمها إلى الله تعالى ؛ لأن أسماء الله تعالى لا نقف عليها إلا بالنصوص الصريحة .

ومنهم من قال: إن هذه الحروف أدوات تنبيه على غير ما ألف العرب مثل (ألا، وأما، والهاء من هذا وهؤلاء) .

وقد جاءت هذه الأدوات مبالغة في جلب الانتباه ، وقرع الأسماع ، فإذا قرأ النبي ﷺ هذه الحروف مآدًّا بها صوته ، ألقى المشركون إليه أسماعهم إصغاءً لما يقول فأسمعهم بعد هذه الحروف ما قد فروا من سماعه ،

وهو إثبات أن القرآن كتاب هداية كما في سورة البقرة ، وإثبات أن الله واحد لا إله إلا هو الحي القيوم كما في سورة آل عمران ، وهكذا سائر السور التي جاءت بأصول التوحيد ، وقواعد الدين كلها .

وهذا قول جيد ،ومثله قول من قال : إن هذه الحروف تحدى الله بها العرب ، فكأنه قال لهم : إن هذا القرآن مؤلف من حروفكم التي تركبون منها كلامكم ، فأتوا منها بسورة تماثل سورة من سور القرآن ، فإن عجزتم عن الإتيان بمثلها ، فاعلموا أن القرآن ليس من تأليف واحد من البشر ، بل هو تنزيل من حكيم حميد ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يسعكم إلا الإيمان به ، والتصديق بمن أنزل عليه .

وقد رجح ابن كثير هذا القول وارتضاه لما علم من أن كل سورة افتتحت بهذه الحروف قد انتصر فيها القرآن ، وجاء فيها بيان إعجازه وعظمته .

وبعد ، فإن هذا القول ، وإن كان هو الراجح عندي ، فإنما يكون ذلك كذلك ، إن أقحمت نفسي في جملة المؤولين ، أو افترضت أن سائلًا سألني أن أرجح قولًا من أقوالهم .

أما إن خُلّيت ونفسي ، وخيرت بين المذهبين : مذهب التفويض ، ومذهب التأويل ، فأنا على الأول منهما إن شاء الله تعالى ،

✹ الخشية من الله . من أسباب مغفرة الذنوب ✹

البخاري ومسلم : عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه : إذا أنا مُتُّ فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذَرُّوني في الريح فوالله لئن قدر عليّ ربي ليعذّبني عذابًا ما عَذّبه أحدًا . فلما مات فُعِلَ به ذلك . فأمر الله تعالى الأرض فقال : اجمعي ما فيك منه ففعلت . فإذا هو قائم . فقال عز وجل : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا ربّ خشيتك ومخافتك حملتني . فغفر له » . = قدر عليّ : فهو من قدر يُقدِّر بمعنى يضيق عليه . ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ ومثله قوله تعالى في قصة يونس عليه السلام : ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ من تقدير عقوبة . وليس ذلك شكًا منه في قدرة الله على إحيائه . ولا إنكارًا للبعث وإلا لم يكن موقنًا . وقد أظهر إيمانه بأنه إنما فعل ذلك من خشية الله تعالى ، والله أعلم .

صوم الست من شوال

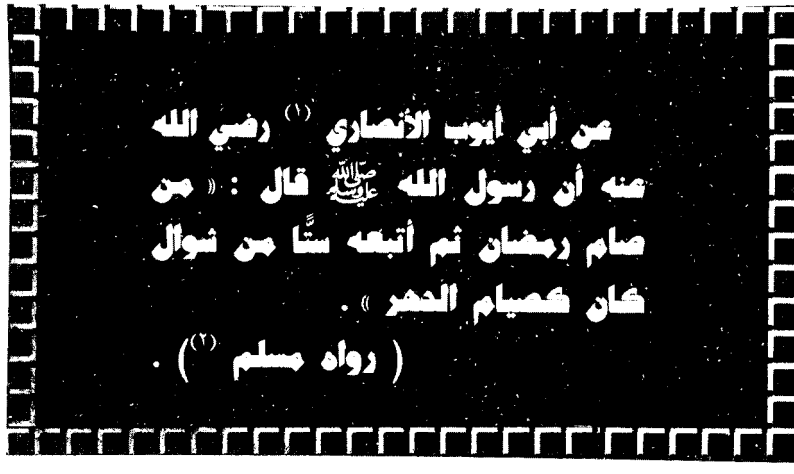

(١) أبو أيوب الأنصاري ، واسمه : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، من بني النجار ، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وكان مع علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، ومن خاصته ، وشهد الجمل والنهروين ، ثم غزا أيام معاوية – رضي الله عنه – أرض الروم مع يزيد سنة إحدى وخمسين ، ومات عند مدينة القسطنطينية ، وقد آخى النبي ﷺ بين أبي أيوب ومصعب بن عمير .

وأبو أيوب : هو الذي نزل النبي ﷺ في بيته لما قدم المدينة إلى أن بنى المسجد ، ثم بنى بيته إلى جوار المسجد فتحول النبي ﷺ عن بيت أبي أيوب إلى بيته . وذلك أن النبي ﷺ لما هاجر نزل في بني عمرو بن عوف خمسة أيام ثم انتقل إلى المدينة ، وقد ركب ناقته وأرخى زمامها ، والناس على جنبتي الطريق يقولون : تعالى يا رسول الله ﷺ إلى العدد والعدة والعزة والمنعة ، ويأخذون بخطام الراحلة فيقول ﷺ : « دعوها فإنها مأمورة » حتى ناخت في بني مالك بن النجار . فلما نزل عنها النبي ﷺ انشغل الناس به يأخذونه إلى بيوتهم ، أما أبو أيوب فحمل رحل النبي ﷺ فأدخله إلى بيته ، فقال النبي ﷺ : « المرء مع رحله » .

ويذكر أبو أيوب : أن النبي ﷺ نزل في بيته الأسفل فكسر إناء الماء فسكب الماء في الغرفة ، فقام هو وزوجه ليجففا الماء بالثوب الذي يلتحفون به مخافة أن ينزل شيء منه على النبي ﷺ ، قال أبو أيوب : فقلت : يا رسول الله ﷺ إنه لا ينبغي أن نكون فوقك ، فانتقل رسول الله ﷺ إلى الغرفة .

فانظر إلى أبي أيوب يبقى مجاهدًا حتى آخر عمره فيموت غازيًا في سنة أحدى وخمسين وقد طعن في السن ، ويقول : قال الله تعالى : ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة :٤١] فلا أجدني إلا خفيفًا أو ثقيلًا . ومناقبه كثيرة رضي الله عنه .

هذا الحديث يدل على فضل عظيم وعطاء كريم من الله سبحانه ، وعلى المسلم : أن يتعرض لهذا العطاء الوافر من الله سبحانه ، ولا يحرم نفسه من ذلك .

والصوم خمسة أقسام :

١ - صوم واجب بإيجاب الله تعالى ، وهو معين ، وهو : شهر رمضان .

٢ - صوم واجب بإيجاب الله تعالى مضمون في الذمة ؛ كصيام الكفارات (كفارة اليمين لمن عجز عن الإطعام ، وكفارة الجماع في نهار رمضان ، وكفارة القتل الخطأ) وكصيام القضاء لما أفطره في رمضان .

٣ - صوم واجب بإيجاب الإنسان على نفسه معين ؛ كنذر صوم يوم ، أو أيام بعينها .

٤ - صوم واجب بإيجاب الإنسان على نفسه مضمون في الذمة غير معين ، كنذر صوم يوم ، أو أيام بغير تعيين .

---

(٢) الحديث رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد والدارمي في سننه ، والحديث مروي كذلك عن ثوبان وأبي هريرة وابن عباس والبراء بن عازب وعائشة .

(٣) في الصحيح : أن سائلًا سأله عن صوم الدهر . فقال : « من صام الدهر فلا صام ولا أفطر » ، قال : فمن يصوم يومين ويفطر يومًا ، فقال : « ومن يطيق ذلك ؟ ! » قال : فمن يصوم يومًا ، ويفطر يومين ، فقال : « وددت أني طوقت ذلك » ، فقال : فمن يصوم يومًا ويفطر يومًا ، فقال : « ذلك أفضل الصوم » . فسألوه عن صوم الدهر ، ثم عن صوم ثلثيه ثم عن صوم ثلثه ثم عن صوم شطره .

وأما قوله : « صيام ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صيام الدهر » وقوله : « من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال فكأنما صام الدهر ، الحسنة بعشر أمثالها » ونحو ذلك . فمراده : أن من فعل هذا يحصل له أجر صيام الدهر بتضعيف الأجر ، من غير حصول المفسدة . فإذا صام ثلاثة أيام من كل شهر حصل له أجر صوم الدهر بدون شهر رمضان . وإذا صام رمضان وستًّا من شوال حصل بالمجموع أجر صوم الدهر ، وكان القياس أن يكون استغراق الزمان بالصوم عبادة ، لولا ما في ذلك من المعارض الراجح ، وقد بين النبي ﷺ الراجح ، وهو إضاعة ما هو أولى من الصوم ، وحصول المفسدة راجحة فيكون قد فوت مصلحة راجحة واجبة أو مستحبة ، مع حصول مفسدة راجحة على مصلحة الصوم .

وقد بين ﷺ حكمة النهي ، فقال : « من صام الدهر فلا صام ولا أفطر » فإنه يصير الصيام له عادة ، كصيام الليل فلا ينتفع بهذا الصوم ، ولا يكون صام ، ولا هو أيضًا أفطر .

ومن نقل عن الصحابة أنه سرد الصوم ، فقد ذهب إلى أحد هذه الأقوال ، وكذلك من نقل عنه أنه كان يقوم جميع الليل دائمًا ، أو أنه يصلي الصبح بوضوء العشاء الآخرة ، كذا كذا سنة ، مع أن كثيرًا من المنقول من ذلك ضعيف . وقال عبد الله بن مسعود لأصحابه : أنتم أكثر صومًا وصلاة من أصحاب محمد ، وهم كانوا خيرًا منكم ، قالوا : لم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : لأنهم كانوا أزهد في الدنيا ، وأرغب في الآخرة .

فأما سرد الصوم بعض العام ، فهذا قد كان النبي ﷺ يفعله . قد كان يصوم حتى يقول القائل : لا يفطر ، ويفطر حتى يقول القائل : لا يصوم . (من مجموع الفتاوى جـ٢٢ ص٣٠٢-٣٠٤) .

٥ – صوم التطوع .

وصوم التطوع منه ما هو محدد في الأيام من العام ؛ كصوم عرفة وعاشوراء ، ومنه: ما يأتي من جملة الصالحات ؛ كالتسع الأولى من ذي الحجة لحديث : « ما من أيام العمل الصالح فيها خير من هذه الأيام العشر.... » ومنها: ما هو مطلق في الشهور المعينة ؛ كصيام شعبان والمحرم ، والصوم في الأشهر الحرم ، وصوم الست من شوال ، ومنها : ما هو مطلق في الشهور غير معينة ؛ كصيام ثلاثة أيام في كل شهر ، وقد يخص منها الأيام البيض (القمرية) ، ومنها : صيام الإثنين والخميس .

وأفضل الصيام عند الله : صيام داود ؛ كان يصوم يومًا ، ويفطر يومًا .

ويحرم الصوم في العيدين ، ويحرم صوم يوم الشك ، وهو ليس يوم الثلاثين من شعبان إنما هو اليوم الذي يُشك فيه هل هو آخر يوم من شعبان (ثلاثين منه) أو هو يوم من أيام رمضان ؛ لأن الهلال غُمَّ على الناس فلم يستبن لهم طلوعه من عدمه .

ويكره الصوم في أيام التشريق ، وهي : الأيام الثلاثة بعد عيد الأضحى ؛ لأنها أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى .

ويكره إفراد الجمعة أو السبت بالصوم تطوعًا ، إلا أن تصوم يومًا قبله ، أو يومًا بعده .

صوم الست من شوال :

فرض الله تعالى على الذين آمنوا صوم شهر رمضان ، وقد شرع لنا النبي ﷺ الصوم قبله في شعبان ؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن النبي ﷺ يصوم في شهر أكثر من شعبان ؛ فإنه كان يصوم شعبان كله إلا قليلًا (متفق عليه) .

وقد شرع الصوم بعده في شوال لحديث أبي أيوب : « من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر » فكانت كالراتبة من نوافل الصلاة قبلها وبعدها . ومعلوم أن أعظم النوافل أجرًا : النوافل الراتبة ، وهي : ركعتان قبل الصبح ، وأربع قبل الظهر ، وركعتان بعده ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء .

شوق إلى الصوم :

ولما كان الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به.... » فإذا استشعر المسلم معنى (فإنه لي) ، وخالط هذا المعنى شغاف قلبه ؛ أَحَبَّ الصوم ، وتمنى ألا ينتهي من رمضان أبدًا ، ولكن كيف ينال ذلك ورمضان يبدأ بالهلال وينتهي بالهلال ؟!

هذا الشوق يؤهل العبد لمكافأة من الله وعطاء كبير ، حيث يجعل له صوم ستة أيام من شوال تكمل له حلقة العام مع رمضان ، فيصبح كمن صام العام كله ، ومن كان هذا شأنه دائمًا ؛ فكأنما صام العمر كله ، وذلك عطاء من الله سبحانه لمن إذا خرج من العبادة أحب العودة إليها ، وعليه يمكن حمل الأجور العظيمة على الأعمال اليسيرة بعد العبادة كحديث : « ألا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم ، وتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « تسبحون ، وتحمدون ، وتكبرون ، خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين... » .

فمن صام رمضان ، أي : أتم أيامه صيامًا حتى طلع عليه هلال شوال ، ثم أتبعه ستًا من شوال، أي: بعد عيد الفطر؛ لأنه معلوم أن العيد لا يجوز صومه لا في قضاء ولا كفارة ولا تطوع . فيبدأ الصوم من اليوم الثاني أو ما بعده إلى أن يتم صوم الأيام الستة متتابعة أو متفرقة في أول الشهر ، أو في وسطه ، أو في آخره ، بهذا كله يكون قد تحقق له أنه (أتبعه ستًا من شوال) .

حكم صوم الستة من شوال :

قال القرطبي :(واختلف في صيام هذه الأيام ؛ فكرهها مالك في موطئه ، خوفًا أن يلحق أهل الجهالة برمضان ما ليس منه) . وقد وقع ما خافه ، حتى إنَّه كان في بعض بلاد خراسان يقومون لسحورها على عادتهم في رمضان ، وروى مطرف عن مالك أنه كان يصومها في خاصة نفسه . واستحب صيامها الشافعي ، وكرهه أبو يوسف (انتهى) .

ولقد استحب صيامها جمهور العلماء إلا المالكية ؛ فكرهوا صيامها إذا اجتمعت شروط أربعة ؛ فإن تخلف منها شرط أو أكثر لم يكره صيامها عند المالكية ؛ وهذه الشروط هي :

١ – أن يكون الصائم ممن يقتدى به ، أو يخاف عليه أن يعتقد وجوبها .

٢ – أن يصومها متصلة بيوم الفطر .

٣ – أن يصومها متتابعة .

٤ – أن يظهر صومها .

صيام الدهر[٣] :

قوله ﷺ : « كان كصيام الدهر » أي: كتب له أجر من صام كل يوم فلم يفطر ، ولقد أخرج الدارمي في سننه عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال : « صيام شهر بعشرة أشهر ، وستة أيام بعدهن بشهرين ، فذلك تمام سنة » يعني : شهر رمضان ، وستة أيام بعده .

وذلك أن الحسنة بعشر أمثالها ، وإنما يرجى ذلك لمن أنس العبادة وأحبها ، وذلك فوق التضعيف الخاص بالصوم في قوله : « فإنه لي » ، فهو تضعيف ، وزيادة فوق ذلك التضعيف وتلك الزيادة والله أعلم .

قوله ﷺ : « كصيام الدهر » مع أن الأحاديث قد جاءت بالنهي عن صيام الدهر . لكن التشبيه هنا : أن من أراد أن يحصل على ثواب صوم الدهر فعليه بصيام ستة أيام من شوال بعد رمضان ، فيضاعف له الثواب حتى يحوز من الأجر كأنه لم يفطر أبدًا . بل إن حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال له : « صم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك مثل صيام الدهر » . فكان من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال وصام ثلاثة أيام من كل شهر بعد ، كان كمن صام دهرين في عمره ، وذلك مما اختص الله سبحانه به هذه الأمة على قصر أعمارها ، فإن الله سبحانه ضاعف لها أعمالها ؛ فتسبق الأمم بذلك العطاء العظيم من الله سبحانه .

قضاء رمضان وصوم شوال :

ومعلوم أن القضاء فريضة ، فهي على الوجوب ، أما صوم شوال فنافلة ما لم ينذره العبد فيصبح عليه فريضة بنذره ، والقضاء مقدم على صوم النافلة ، فإن استطاع العبد القضاء في شوال ، ثم صام الستة بعدها فعل ذلك ، وإن خاف لو صام الستة من شوال ألا يستطيع القضاء على مرور العام حتى رمضان الذي يليه ؛ تعين عليه القضاء في شوال دون الستة . فإن كان لا يتسع شوال عنده للستة مع القضاء ، وهو يرجو أن يفرق القضاء بعد ذلك على أيام العام ؛ جاز له صوم الستة في شوال ، وتأخير القضاء إلى ما بعده ذلك ؛ لأن وقت الستة من شوال محصور فيه ، أما القضاء فوقته مُوَسَّع على العام كله ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، وذلك مراعاة لوظيفة الوقت المضيقة دون ما كان وقته موسعًا .

والله أعلم بالصواب .

محمد صفوت نور الدين

بقلم
د. جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى
ولجنة البحث العلمي

حقوق الحاكم المسلم وواجباته

الحق والواجب وجهان لعملة واحدة ، فكل حق مشروع يقابله واجب يتعين أداؤه ، وأوامر الدين ونواهيه تتضمن في الكثير منها واجبات على طرف من الأطراف في طيها حقوق لطرف آخر . وهذا ما نراه واضحًا في علاقة الحاكم المسلم بالأمة ، فللأمة حقوق على الحاكم تندرج جميعًا تحت حفظ الدين وسياسة الدنيا به ، وللحاكم حقوق على الأمة تتمثل في وجوب طاعته ومناصحته ومناصرته وكفالته

أولا : حقوق الحاكم المسلم :

١ - **الطاعة** : بينَّا- من قبل- أن طاعة أولي الأمر مبدأ من مبادىء الحكم الإسلامي ، وأساس من أسسه : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] .

وطاعة الحاكم فرع من إمامته : « إنما جعل الإمام ليؤتم به » وحق من حقوقه بنص القرآن وصحيح السنة ، فرضها ذلك الوضع القيادي الذي يشغله الحاكم ، فالأمة : لا بد لها من قائد يسوسها بشرع الله تعالى ، وإلا تعرضت للتخبط والضياع .

ولا يشترط في الطاعة أن يكون الحاكم قد وصل إلى السلطة بالطريق المشروع ، ولا أن يستكمل الشروط المطلوبة ، فطاعة المتغلب وغير مكتمل الشروط واجبة ، وطاعة الإمام الجائر واجبة ، كما نص على ذلك الأئمة والفقهاء ، وذلك حتى تُحفظ للأمة وحدتها ، وللشريعة سيادتها ، والطاعة تكون في المعروف ؛ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، والمعروف الذي تجب فيه

الطاعة هو : ما وافق الشرعَ ولم يخالفه ، وهي دائرة واسعة لا تقتصر على مجرد تنفيذ الأوامر الشرعية ؛ بل تمتد لتشمل الأمور التي تنبني على الاجتهاد ، وعلى هذا : فلو أمر الحاكم بأمر لا يدرى وجه المنفعة فيه ؛ فالواجب على الرعية : طاعته ، ما لم يعلموا كونه معصية ؛ لأن اتباعه في محل الاجتهاد واجب كالقاضي .

والمعصية التي يمتنع فيها المسلم عن الطاعة هي : المعصية التي تدل نصوص الشرع على تحريمها ، أما ما يدخل في نطاق الاجتهاد والتأويل ، فيجب على المسلم فيها طاعة الحاكم وإن كرهها : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » متفق عليه ، هذا وقد سبق أن فَصَّلْنا هذه المسائل في موضع

من مظاهر النصرة والتأييد عدم الخروج على الإمام وعدم معاونة الخارجين عليه

سابق فليراجع .

٢ - **المعاونة والنصرة والتأييد** : وهذا الحق بديهي ، بل هو لازم من لوازم الطاعة ، فطالما ارتضى المسلمون إمامًا ؛ فينبغي عليهم التعاون معه في تحقيق مقاصد الإمامة وواجبات الشرع ، والطاعة صورة من صور المعاونة والتأييد ، كما أن المعاونة والنصرة والتأييد من لوازم الطاعة .

ومن مظاهر النصرة والتأييد : عدم الخروج على الإمام ، وعدم معاونة الخارجين عليه ، وعدم السكوت عليهم سواء كانوا من : البغاة أو المحاربين لقول الله تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا . فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَى فَقَاتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات:٩].

والنبي ﷺ يوجب القيام في وجه الخارجين على الإمام فيقول : « من بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة فؤاده فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر » .

« من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه» رواهما مسلم .

وكذلك ينبغي على المسلمين بذل المحبة والتقدير لإمامهم وحاكمهم الذي يقودهم إلى ما فيه الخير

والصلاح ، ويتحرجون من إهانته وسبه ، فهو يقوم فيهم مقام أحب الخلق إليهم – رسول الله ﷺ – فيجب أن يوفى حقه من المحبة والتقدير ، ومن لوازم ذلك : الدعاء له بالهداية والتوفيق والسداد، عسى الله أن يستجيب لهم ؛ فيعم النفع جميع المسلمين ، وعلى هذا كان هدي السلف الصالح مع الأمراء .

قال الفضيل بن عياض : لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام ؛ لأن به صلاح الرعية ، فإذا صلح أمنت العباد والبلاد .

٣ – **النصيحة** : وهي واجب على الإمام تجاه الرعية ، وواجب على الرعية تجاه الإمام ، لذا يعبر عنها أحيانًا بصيغة المفاعلة – المناصحة – وهي مما يحبه الله ويرضاه لجماعة المسلمين ، لذا

النصيحة واجبة على الإمام تجاه الرعية وواجبة على الرعية تجاه الإمام

قال النبي ﷺ : « إن الله يرضى لكم ثلاثًا ، ويكره لكم ثلاثًا : يرضى لكم : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ، ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » رواه مسلم ، وقد سبق أن فصلنا هذه المسألة في مقال مستقل فليراجع .

٤ – **تحديد راتب مالي من خزينة الدولة** :

للإمام الحق في قبض ما يكفيه من بيت مال المسلمين ، وذلك لأنه يعمل ويحترف للمسلمين ، فهو أجير يتفرغ لخدمة المسلمين ، ولأداء الواجبات الملقاة على عاتقه ؛ فوجب على المسلمين أن يوفروا له ما يسد حاجته نظير تفرغه لهذا العمل .

وقد جعل الله تعالى للعاملين على الصدقات سهمًا منها نظير عملهم : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا... ﴾ [التوبة : ٦٠] الآيه ، والحاكم أحد هؤلاء العاملين ، ليس على الصدقات وحدها ، وإنما على سائر الولايات في الدولة الإسلامية ، فصار من حقه على الدولة : أن يحدد له راتب يكفيه وأهله ، ليتفرغ للمهام

الموكولة إليه .

وقد فطن المسلمون الأوائل إلى هذه الحقيقة في وقت كان الحاكم فيه يملك البلاد والعباد في شتى بقاع الأرض ، بينما تقنع الرعية بما يجود به عليهم .

عن عطاء بن السائب قال : لما استخلف أبو بكر أصبح غاديًا إلى السوق وعلى رقبته أثواب يتجر بها ، فلقيه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فقالا له : أين تريد يا خليفة رسول الله ؟!

قال : السوق .

قالا : تصنع ماذا ، وقد وليت أمر المسلمين ؟!

قال : فمن أين أطعم عيالي ؟

قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئًا ، فانطلق معهم؛ ففرضوا له .

وعن عائشة قالت : لما ولي أبو بكر قال : قد علم قومي أن حرفتي لم تكن لتعجز عن مئونة أهلي ، وقد شغلت بأمر المسلمين ، وسأحترف للمسلمين في مالهم ، وسيأكل آل أبي بكر من هذا المال . رواه البخاري .

وهذا الراتب إما : أن يحدد سلفًا فينظمه قانون ، وهذا الذي استقر عليه الأمر في الدول المعاصرة جميعًا ، وإما : أن يخضع للاجتهاد من أهل الحل والعقد لتحديد ما يستحقه الحاكم ، وهذا يكون قبل سَن مثل هذا القانون .

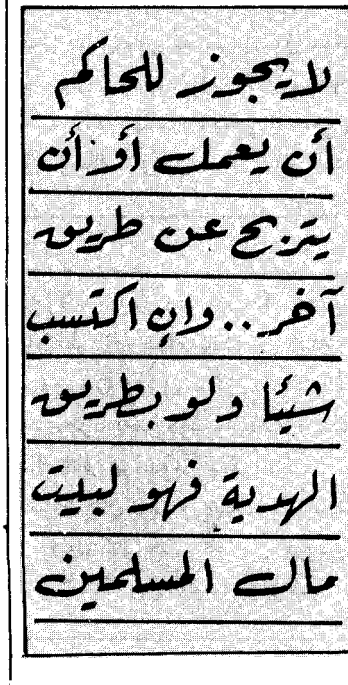

ولا يجوز للحاكم أن يعمل ، أو أن يتربح من طريق آخر بأي حال من الأحوال ، وإن اكتسب شيئًا ولو بطريق الهدية ، فهو لبيت مال المسلمين .

عن حميد بن هلال قال : لما ولي أبو بكر قال أصحاب رسول الله ﷺ : افرضوا لخليفة رسول الله ما يغنيه .

قالوا : نعم ، بُرْدَاه إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهره إذا سافر - يعني وسيلة المواصلات - ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف ، قال أبو بكر : رضيت .

وعن المستورد بن شداد عن رسول الله ﷺ قال : « من كان لنا عاملًا فليكتسب زوجة ، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادمًا ، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنًا ، فمن اتخذ غير ذلك فهو

غال أو سارق » .

قال الخطابي : هذا يتأول على وجهين : أحدهما : إنما أباح له اكتساب الخادم والمسكن من عمالته التي هي أجر مثله ، وليس له أن يرتفق بشيء سواها .

والوجه الآخر : أن للعامل السكنى والخدمة ، فإن لم يكن له مسكن وخادم ، استؤجر له من يخدمه فيكفيه مهنة مثله ، ويكتري - يستأجر - له مسكن يسكنه مدة مقامه في عمله .

وفي هذه الحالة يكون المسكن ملكًا للدولة، تسترده في حالة انتهاء مدة الولاية .

هذا عن حقوق الحاكم المسلم ، أما : عن واجباته ففي العدد القادم إن شاء الله .

صحيح مسلم : عن عياض بن حمار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « ألا إنّ ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم ممّا علمني يومي هذا : كل مال نحلته عبدًا حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاءَ كلّهم ، وإنهم أتتهم الشياطين ؛ فاجتالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللتُ لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أُنزل به سلطانًا . وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم ، عربَهم وعَجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال : إنما بعثتك لأبْتَلِيَك ، وأبتلي بك . وأنزلتُ عليك كتابًا لا يغسله الماءُ ، تقرأه نائمًا ويقظان . وإن الله أمرني أن أحرق قريشًا . فقلتُ : ربِّ إذًا يثلُغُوا رأسي فيدعوه خُبزة . قال : استخرجهم كما استخرجوك ، واغزهم نغزك . وأنفق فسننفق عليك . وابعث جيشًا نبعث خمسةً مثله . وقاتل بمن أطاعك مَنْ عصاك . قال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقسط متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ، وعفيفٌ متعفّف ذو عيال . وقال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زَبْرَ له . الذين هم فيكم تبعًا ، لا يبتغون أهلًا ولا مالًا . والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دَقّ إلا خانه . ورجل لا يُصبح ولا يُمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك . وذكر البخل - أو الكذب - والشنظير الفحاش »

البخاري في صحيحه ومالك في موطئه : عن زيد بن خالد الجُهنيِّ رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة - مطر - فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال لهم : « هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم. قال: « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأمّا مَنْ قال : مُطرنا بفضل الله ورحمته ؛ فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ؛ فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » .

ومن رواية النسائي: عن زيد- أيضًا-: «قال الله عز وجل: ما أنعمتُ على عبادي من نعمة إلا أصبح طائفة منهم بها كافرين يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا . فأمّا مَنْ آمن بي وحمدني على سُقياي ؛ فذلك الذي آمن بي وكفر بالكواكب » حتى لا تكون العلاقة بين القلوب والكواكب . ولكن الأمر كله لله الملك القدير .

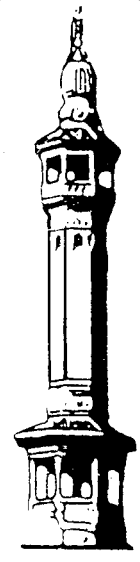

الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفى

د . جمال المراكبى

تكبيرات العيد جهرا

س – يسأل حسن رشدي حسن – المطرية – القاهرة .

يقول : دخلت أحد المساجد يوم عيد الأضحى ، وبعد الصلاة كبرت بصوت مسموع ، وفوجئت بأنني أكبر بمفردي ، وعندها قال لي أحد الإخوة : التكبير سرًّا ، وذكر أن هذا موجود في البخاري ومسلم ، فما هو الحق في ذلك ؟.

والجواب .. التكبير عقب الصلوات في

حول القول بحرمة النقاب

تسأل الأخت سلوى عبد العظيم محمد من جريدة التعاون .

س – ما قول الشرع فيما أورده الدكتور إسماعيل منصور في كتابه : تذكير الأصحاب بتحريم النقاب ؟

الجواب :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على خير خلقه .

وبعد :

فإن الشرع الشريف

العيد سنة مؤكدة ، وذلك من صبح يوم عرفة إلى عصر ثالث أيام التشريق ، وهو رابع أيام عيد الأضحى على الراجح من أقوال أهل العلم ، وأصح ما ورد فيه بلفظ « الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرًا » زاد البعض « ولله الحمد » وروي عن جابر « الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر. الله أكبر ولله الحمد » وهو المشهور عند الفقهاء .

ويُسن رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء ، فينبغي لهن خفض الصوت حتى لا يسمعهن الرجال ، وقيل : لا يُكَبِّرْن ؛ لأن التكبير ذكر يشرع فيه رفع الصوت ، فلم يشرع في حقهنَّ كالأذان . قاله أحمد ، وذكره صاحب المغني رواية عنه .

أما ما في البخاري فهو دليل على الجهر بالتكبير ورفع الصوت به ، قال البخاري : وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرًا .

وهذا معلق ، ووصله سعيد بن منصور ، وأبو عبيد ، كما ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

جاء كاملًا بإكمال الله سبحانه له حيث قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] وإن من مقاصد الشرع حماية الأعراض ، وقد جاء الشرع في حماية الأعراض بوسائل هامة، منها: الأمر بغض البصر ، والأمر بالحجاب للمرأة سواء في ذلك زوجات النبي ﷺ والتفريق الذي يضعه بعض الناس بين أمهات المؤمنين وبين سائر المؤمنات مخالف للمقاصد الشرعية ، والنصوص من القرآن والسنة ، حيث إن الفتنة حاصلة بالتبرج لسائر النساء ، أما أمهات المؤمنين فإنهن يتخذن قدوة حسنة ؛ لذا جاءت نصوص الشرع بتأكيد الأمر في حقهن هذا ، ولقد أجمع أهل العلم على مشروعية النقاب ، ولكن وقع الخلاف على درجة المشروعية ، هل هي للندب أم للوجوب ؟ وكل فريق قد استدل بأدلة من القرآن والسنة على ذلك ، لهذا نحب أن نسرد ابتداءً ما أجمع عليه أهل العلم :

أولًا : أجمعوا على وجوب تغطية كل البدن بما لا يصف ولا يشف ولا يكون زينة في نفسه ، ولا يكون مشابهًا للباس الرجال ، وإنما وقع الخلاف في الوجه والكفين: هل يجب تغطيتهما أم يستحب فقط ؟

ثانيًا : اتفق العلماء على

أن تغطية الجزء من الوجه الذي لا يُغطى الشعر والعنق إلا به فهو واجب التغطية ، سواء كان من الجبهة أو من الخدين .

ثالثًا : اتفق العلماء على أن يمتد غطاء الرأس ليغطي فتحة العنق ، ووقع الخلاف هل يتم ذلك بأن تسدل غطاء الرأس فيأتي على الصدر ؛ فيغطي الوجه قبله ، أو يستدير من الجانب الأيمن فيغطيه ، ثم يأتي إلى الصدر ، ثم الجانب الأيسر من الوجه ، فيصبح الاتفاق على وجوب تغطية الجانبين من الوجه ؟

رابعًا : اتفق العلماء على جواز كشف العين لتبصر المرأة طريقها .

على هذا ؛ فالخلاف الواقع إنما هو محصور في: هل يجب تغطية الأنف والفم بحيث تصبح من كشفت الفم والأنف أو كشفت جزءًا منهما آثمة؟ أم أنه الأفضل فقط تغطيتها فلا تأثم من كشفتهما وتثاب من غطتهما ؟

خامسًا : اتفق العلماء على أنه – عند الفتنة ، أو عند المرأة الفاتنة – يجب تغطية الوجه كله ، سواء كانت الفتنة منها لجمالها ، أو الفتنة من فسق مَنْ تمر عليهم ، أو من مرض في قلوبهم .

والأصل – عند أهل العلم – أنه إذا أجمع العلماء على قول فلا يجوز إحداث قول آخر ، وكذلك إذا أجمعوا على قولين فلا يجوز إحداث ثالث ، وهكذا .

فالعلماء مجمعون على مشروعية النقاب ، ومجمعون على أن الطلب فيه على الندب أو الوجوب ، فلا يجوز القول لا بإباحته ، ولا كراهته ، ولا تحريمه ، فهذا خرق لإجماع العلماء.

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ

أفيدونا أفادكم الله

س – هل يجوز لي الزواج من فتاة لها أخت تعتبر أختي في الرضاعة؟.

س٢ – وهل تحديد النسل جائز أم لا ؟ .

وشكرًا لكم ولكل من عمل بهذه المجلة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ج – إن كانت أختك من الرضاع بمعنى: أنك رضعت من أمها ، فلا يجوز الزواج من أختها ، وإن كانت الرضاعة من أمك أو من امرأة أجنبية لم ترضع منها الأخت الأخرى ، فالزواج صحيح والله أعلم .

مَصِيرًا ﴾ [النساء : ١١٥]

فهذا سبيل المؤمنين في مشروعية النقاب ، فلا يجوز القول بكراهة أو تحريم ؛ بل لا يجوز أن ننزل بدرجة الطلب فيه إلى حد الإباحة ؛ لأن هذا لم يقله أهل العلم ، إنما منهم من قال بالوجوب ، ومنهم من قال بالندب ، هذا ولا شك أن أوامر الشرع تدعو إلى الفضيلة ، فهذه فضيلة تقاوم الرذيلة وتسد ذريعتها ؛ لذا فعلى أولي الأمر والمربين الدعوة إلى هذه الفضيلة ، والعناية بها إن لم تثبت عندهم أنها فريضة ، فكيف لو ثبتت أنها فريضة بالأدلة الكثيرة المبسوطة في كتب أهل العلم من مفسرين وفقهاء ؟!.

ولو نظرنا في تاريخ مصر لرأينا أن وجوه النساء كانت مغطاة إلى أن قامت امرأة ، فتزعمت خلع النقاب وكشف الوجه ؛ فجرى السفور سريعًا حتى وجدنا أن الأمر لم يقتصر على النقاب ، بل صار ذلك في الصدور والأفخاذ وما هو أشد من ذلك ، وحدث هذا في مدة أقل من ربع قرن ، فهذه المرأة سنت السنة السيئة ؛ فعليها وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء، كما قال ذلك رسول الله ﷺ . وذلك يعني أن النقاب ستار للبدن كله ، لما كشف النقاب كشف سائر البدن ، فالذين يحاربون النقاب يحاربون الفضيلة في كافة نواحيها . والعجب أن تجد كل من يحارب النقاب يسكت عن التبرج بما يظهر أنه يدعو إلى الرذيلة ويشجعها ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور : ١٩] ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .

أما عن الكتاب فقد أغنانا كثير من العلماء الذين ردوا عليه ردًّا تفصيليًّا مثل : الشيخ عادل عزازي ، والشيخ علي حشيش ، وغيرهم .

وكتبه

محمد صفوت نور الدين

ج٢ – لا يجوز تحديد النسل؛ إلا إذا قرر الطبيب الثقة خطورة ذلك على حياة الأم . أما منع الحمل لفترة الرضاع، أو لأمر يراه الزوجان؛ فهو جائز؛ إلا أن يكون خوفًا على الرزق .

والله أعلم.

السر الأعظم

انذر هذا الكتاب

بقلم
سيد بن عباس الجليمي

وهو كتاب طبعته دار المعارف المصرية طبعات كثيرة ، أراد فيه مؤلفه بيان الحب فأبهمه ، وأتى في ثنايا كتابه بآراء خطيرة تهدم العقيدة ، وتروّج لمذاهب باطلة كالحلول ، والاتحاد ، والفناء البدعي الصوفي ، ومذهب غلاة الباطنية ، وسأذكر بعض هذه العبارات من الكتاب على سبيل الإيجاز ، وقد كفانا أستاذنا الدكتور / عبد اللطيف العبد الردّ عليه ، وأعد رسالة في ذلك سماها : (أصول محبة الله عز وجل مع الرد على كتاب السرّ الأعظم) وهي قيد الطبع .

أما مؤلف (السرّ الأعظم) فقد فضل منهج غلاة الصوفية بقوله : « وأعتمد على آراء الأقطاب الكبار الكمّل ، من أهل الكشف والفتوحات ، ممن لا أشك في مكانتهم العلمية وصدقهم ، أمثال ابن عربي ، والغزالي ، والنّفّري ، والجيلي ، وأبي العزايم ، وابن الفارض » ولا يخفى ما في هذه الأسماء من انحرافات معروفة ، وعدول عن العقيدة الصحيحة ، خاصة ابن عربي وابن الفارض . ثم يقول المؤلف : « ومن هنا كان كتابنا هذا للخاصة من أهل الأذواق وليس للعامة » .

والمؤلف يفضل الغموض والإبهام فيقول : « السائر معي في هذا الكتاب سوف يجد المسيرة أشق وأصعب من أي كتاب آخر ....وسوف يكتنفه الغموض ، وقد يبهم عليه الأمر ، وقد يتوقف » !!. ثم يقول بزعمه : « لأننا هذه المرة نحاول النفاذ من أقطار السموات والأرض ، والخروج من حدود الزمان والمكان ، لنتحسس المطلق ، حيث لا تسعفنا العبارة ، وحيث لا نجد الكلمة ، وحيث تتقاصر الحروف عن المعاني ، وهذا هو الشأن في بحر المعارف الإلهية » . ثم يذهب بعيدًا فيستشهد بقول أبي العزايم الصوفي : « إن العبارة لا تكشف الحقيقة ، ولو أنها تكشفها ما بقي على وجه الأرض كافر » ثم يأخذه الشطط فيدّعي أن الإمام أبا العزايم الصوفي (لو عبر عن الكشف الذي وصل إليه بعبارات صريحة لآمن من في الأرض كلهم جميعًا). فهل هذ الصوفي أقدر من جميع الأنبياء والمرسلين ؟!! سبحانك هذا بهتان عظيم .

ثم يروّج المؤلف لمذهب الباطنية ، والحلول ، والاتحاد بقوله : « في لحظة الرؤية الإلهية : تتمزق الحجب وتفنى المعالم وتختفي الرسوم ، ولا يعود العارف يرى لنفسه جسدًا ، إنما هو نور زجّ به في نور ، وهنا يشطح به العشق والجنون ، ويصرخ مجذوبًا : أنا من أهوى ، ومن أهوى أنا ». فالحمد لله الذي عافى أهل السنة مما ابتلى به أهل البدع .

من البدع المنتشرة في شهر شوال

واحذر هذه البدعة

بقلم
سيد بن عباس الجليمي

من فضائل شهر شوال : ما أخرجه الإمام مسلم وأهل السنن وغيرهم من حديث أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال : « من صام رمضان ثم أتْبَعَهُ ستًّا من شَوَّال كان كصيام الدهر » فهذه سنة صحيحة ينبغي المحافظة عليها .

ومن المنكرات الشائعة ما يزعمه الكثير من الرجال والنساء : أنه لا يصوم هذه الأيام إلا من كان له ذرية ، وأن من صامها ثم تركها تموت عياله ، وهذا ضلال مبين ، ما ألقاه بين هؤلاء الناس إلا الشيطان الرجيم .

قال الشقيري في السنن والمبتدعات (ص١٦٣) : « ومن البدع أنهم جعلوا لصومهم وقفة وعيدًا ، وسموه (عيد الأبرار) ، وإنما هو عيد الفجار ، يجتمعون فيه بمسجد الحسين أو زينب ، ويختلطون رجالًا ونساءً ويتصافحون ، ويتلفظون عند المصافحة بالألفاظ الجاهلية الفارغة ، ثم يذهبون إلى طبخ الأرز أو المخروطة باللبن !! » . اهـ

وقد شاعت أحاديث باطلة بين الناس خاصة بصلاة العيد ، منها : ما يروى عن ابن مسعود مرفوعًا : « من صلى ليلة الفطر مائة ركعة ؛ يقرأ في كل ركعة (الحمد) مرة ، و (قل هو الله أحد) عشر مرات ، ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرات ... لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله له ، ويتقبل منه شهر رمضان ويتجاوز عن ذنوبه .. كل ذنب أعظم من جميع أهل بلده عامة ... » ،منها : ما يُروى عن سلمان مرفوعًا : « من صلى يوم الفطر بعد ما يصلي عيده أربع ركعات ، يقرأ في أول ركعة : بفاتحة الكتاب وسبح ، وفي الثانية : بالشمس وضحاها ، وفي الثالثة بالضحى ، وفي الرابعة : قل هو الله أحد ، فكأنما قرأ كل كتاب نزله الله تعالى على أنبيائه ، وكأنما أشبع جميع اليتامى ، ودهنهم ونظفهم ، وكان له من الأجر مثل ما طلعت عليه الشمس ، ويغفر له ذنوبه خمسين سنة »!!! ، وانظر الموضوعات (٢/١٣٠،١٣١)، واللآلئ المصنوعة (٢/٦٠-٦٢) .

فعلينا التزام السنن الثابتة ومعرفتها من المصادر الصحيحة كالبخاري ومسلم ، ورسالة سنن العيدين للشقيري ، ورسائل أخرى في هذا الباب ، مع ترك البدع والمنكرات التي تحدث في صلاة العيد ، كقولهم عند صلاة العيد : (الصلاة جامعة) وهي مشروعة في صلاة الكسوف ، ومن المنكرات : الإسراف الشديد في النفقات ، واختلاط الرجال بالنساء ، والتوسع في ذلك ، والترخص فيه بحجة أنها أيام عيد !! ، وكذا الإصرار على زيارة الجبانة أو القبور بعد صلاة العيد

٢

حقوق المرضى

بقلم
د . إبراهيم الشربيني

(١) الدعاء له : لقول ابن عباس: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له : « لا بأس، طهور إن شاء الله » .

وقوله ﷺ : « اللهم اشف سعدًا وأتمم له هجرته » .

وقال ﷺ : « من عاد مريضًا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك . إلا عافاه الله من ذلك المرض » .

وقال ﷺ : « إذا جاء الرجل يعود مريضًا فليقل : اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوًّا أو يمش لك إلى جنازة » .

وقال ثابت لأنس : يا أبا حمزة اشتكيت . قال أنس : أفلا أرقيك برقية رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ، قال : « اللهم رب الناس ، مُذْهِب الباس ، اشف أنت الشافي شفاء لا يغادر سقمًا » .

وأتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا محمد اشتكيتَ : قال : « نعم » : قال : « بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك بسم الله أرقيك » .

قال الإمام النووي رحمه الله : (إذا طمع في حياة المريض أن يدعو له سواء رجا حياته أو كانت محتملة ، وإذا رآه منزولًا به قد أيس من حياته استحب أن يلقن قول لا إله إلا الله ، لحديث أبي سعيد ، قال رسول الله ﷺ : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله »)

مايقال للمريض ومايفعل له ؟

ترغيب المريض في التوبة والخروج من المظالم وفي الوصية.

يأتي المريض أرفق أهله به وأعلمهم بسياسته وأتقاهم لله تعالى .

(٢) وضع اليد على المريض : عن سعد قال : اشتكيت فجاءني رسول الله ﷺ يعودني ووضع يده على جبهتي ثم مسح صدري وبطني ... الحديث .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضًا يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول : « بسم الله » .

قال الحافظ : (قال ابن بطال : في وضع اليد على المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه ، وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحًا ، قلت : وقد يكون العائد عارفًا بالعلاج فيعرف العلة فيصف له ما يناسبه)

(٣) سؤال المريض عن حاله : كما قالت عائشة رضي الله عنها : يا أبت كيف تجدك ، ويا بلال كيف تجدك ؟ .

وكقول جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : يا محمد اشتكيت ؟ ....

(٤) قال الحافظ : (ويلتحق بعيادة المريض تعهده وتفقد أحواله والتلطف به ، وربما كان ذلك في العادة سببًا لوجود نشاطه وانتعاش قوته) اهـ .

قال النووي : (ويستحب لأهل المريض ومن يخدمه الرفق به واحتماله والصبر على ما يشق من أمره ، وكذلك من قرب موته بسبب حد أو قصاص ونحوهما ، ويستحب للأجنبي أن يوصيهم بذلك لحديث عمران

ابن حصين أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ وهي حُبلى من الزنا فقالت : يا رسول الله أصبتُ حدًّا فأقمه عليَّ فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال : أحسن إليها فإذا وضعت فَأْتني بها ...) الحديث .

قلت : ومن ذلك قوله ﷺ : « إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم ... » في صحيح البخاري ومسلم وهذا من باب الرفق بالمريض ...

(٥) قال النووي : (ويستحب أن لا يكره المريض على الدواء وغيره من الطعام) اهـ .

قلت : وفي عدم إكراهه على الدواء نظر فكثير من المرضى يكره الدواء مع شدة حاجتهم إليه . أما عدم إكراهه على الطعام والشراب ففيها حديث : « لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم » حسنه الألباني في الصحيحة (٧٢٧) .

عيادة المريض وإن كان مغمى عليه :

(٦) قال ابن قدامة في (المغني والشرح الكبير) : [ويستحب أن يلي المريض أرفق أهله به وأعلمهم بسياسته وأتقاهم لله تعالى ، ويستحب أن يرغبه في التوبة من المعاصي والخروج من المظالم ، وفي الوصية لما روى ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « ما حق امرىء مسلم يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده »] اهـ .

(٧) هل تأمر المريض أن يدعو لك ؟

عن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة » .

قال الحافظ المنذري : رواته ثقات مشهورون إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر .

وقال الحافظ ابن حجر : سنده حسن ولكن فيه انقطاع عن عمر .

وقال النووي : إسناده صحيح .

وهو في السلسلة الضعيفة برقم (١٠٠٤) . وأورد في الترغيب والترهيب أحاديث أخرى في هذا الباب وصدرها بلفظ (روي) فأعرضت عنها .

(٨) هل ينفس له في الأجل ؟

قال الحافظ في الفتح : [وأخرج ابن ماجه والترمذي من حديث أبي سعيد رفعه « إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئًا وهو يطيب نفس المريض » وفي سنده لين .

وقوله : نفسوا أي أطمعوه في الحياة ففي ذلك تنفيس لما هو فيه من الكرب

وطمأنينة لقلبه .

قال النووي : هو معنى قوله في حديث ابن عباس للأعرابي : لا بأس] اهـ .

قلت : ويعكر على هذا القول – بتنفيس الأجل – قول عبد الله بن مسعود لما دَخَلَ على رسول الله ﷺ وهو يوعك وعكًا شديدًا فقلت : يا رسول الله إنك توعك وعكًا شديدًا ، فقال ﷺ : « أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم » .

فقلت : ذلك أن لك أجرين .

فقال رسول الله ﷺ : « أجل ... » الحديث .

ومعنى يوعك كما قال الحافظ : (الوَعْك : الحمى ، وقيل : ألم الحمى ، وقيل : تعبها وقيل : إرعادها الموعوك وتحريكها إياه ، وقيل : الحر فإن كان محفوظًا فلعل الحمى سميت وعكًا لحرارتها) اهـ .

ففي قول ابن مسعود : إنك توعك وعكًا شديدًا ، وأقره النبي ﷺ ولم ينكر عليه قوله ذلك .

في ذلك بيان أنه يجوز أن يقال للمريض ذلك مع منافاته للأمر بتنفيس الأجل – إذا سلمنا صحته ولكن ضعفه الأئمة – ويمكن الجمع بين حديث ابن مسعود هذا وحديث ابن عباس (وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له : « لا بأس ») في حديث عيادته ﷺ للأعرابي على المعنى الذي ذكره الإمام النووي – بأن هذا يختلف باختلاف حال المريض وحالة مرضه ، فمن عرف من حاله قوة الإيمان والصبر على الأذى ذُكِّر بمرضه وثوابه ومضاعفة الأجر باشتداده ، كما قال ابن مسعود للنبي ﷺ ، ويشهد لهذا القول قول ابن مسعود : ذلك أن لك أجرين . ومن عرف من حاله الجزع من المرض وقلة الصبر فهذا الذي يُنَفَّس له في الأجل ويُهَوَّنُ عليه أمر مرضه كما جاء في عيادة النبي ﷺ لهذا الأعرابي الجافي .

ويختلف– أيضا– باختلاف حالة مرضه ، فمن كان مرضه قد أيس الحياة معه فلا ينفس له في الأجل بل يلقن قول لا إلٰه إلا الله ويذكر بالتوبة والخروج من المظالم ... وقد يقال : إن في حديث ابن عباس ما يعكر هذا الجمع لقوله : (كان ﷺ إذا دخل على مريض قال له : « لا بأس ») (كان) تفيد الاستمرار والمواظبة . فنقول ما ذكره الإمام النووي فيما نقله عنه الإمام الشوكاني في نيل الأوطار : إنه قد يعبر بـ (كان) فيما حدث مرة واحدة كقول عائشة رضي الله عنها كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه ومعلوم أنها لم تفعل هذا إلا مرة واحدة ، والله أعلم .

قلت : ويلتحق بهذا الأمر مسألة وهي هل يخبر الطبيب المريض بمرضه أم يخبر أهله

ولا يروع المريض ؟

وهذا يبنى على ما سبق تفصيله ، والله أعلم .

(٩) الذهاب بالمريض إلى من يدعو له أو يطببه .

عن السائب قال : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه .

(١٠) قال الإمام النووي : (يستحب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله عليه من التوبة وغيرها من الخير وينبغي له هو المحافظة على ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾

✹ خمس صلوات ليلة المعراج فوق السمٰوات ✹

روى مسلم : عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أُتِيتُ بالبراق . وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار . ودون البغل . يضع حافره عند منتهى طَرْفِهِ . قال : فركبته حتى أتيت بيتَ المقدس . قال : فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء . قال : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين . ثم خرجت . فجاء جبريل عليه السلام بإناءٍ من خمر ، وإناءٍ من لبن فاخترت اللبن . فقال جبريل عليه السلام : اخترت الفطرة . ثم خرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل . فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومَنْ معك ؟ قال : محمدٌ ﷺ . قيل : وبعث إليه ؟ قال : لقد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بآدم ﷺ فرحب بي . ودعا لي بخير . ثم إلى السماء الثانية . وكالأولى استفتاح وترحيب فإذا أنا بابنَيْ الخالة عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى بن زكريا عليه السلام . وفي الثالثة يوسف عليه السلام وإذا هو قد أُعْطِيَ شطر الحُسْنِ . وفي الرابعة إدريس عليه السلام . والخامسة هارون عليه السلام والسادسة موسى عليه السلام وفي السابعة إبراهيم عليه السلام مسندًا ظهره إلى البيت المعمور . وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفَ ملكٍ لا يعودون إليه . ثم إلى سدرة المنتهى . فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيّرت . فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من الحُسْن فأوحى إلي ما أوحى » .

✹ حديث « كذّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك » سبحانه وتعالى عما يشركون ✹

البخاري والنسائي : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « قال الله تعالى: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك . وشتمني ولم يكن له ذلك . فأما تكذيبه إيّاي فقوله : لن يُعيدني كما بدأني . وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته . وأما شتمه إيّاي فقوله : اتّخذ الله ولدًا وأنا الأحد الصمد لم أَلد ، ولم أولد ، ولم يكن لي كفوًا أحد »

« عزّ جاره . وجلّ ثناؤه . ولا إلٰه غيره »

العالم الإسلامي

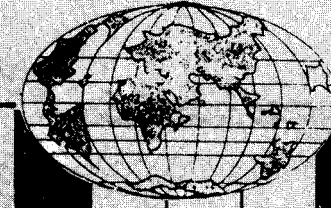

ملف العدد

بيان من المركز العام لأنصار السنة المحمدية بالسودان

المسلمون في سنغافورة

بشائر النصر في البوسنة

التوحيد

مساء السبت ٢٤ شعبان ١٤١٤ هـ الموافق ٥ فبراير ١٩٩٤ م

بيان من المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان .

حول حادث الاعتداء الآثم على المصلين بمسجد الجماعة في الثورة بالحارة الأولى

* قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٦٩].

* وقال رسول الله ﷺ : « ما من مجروح في سبيل الله – والله أعلم بمن يجرح في سبيله – إلا جاء يوم القيامة وهو كهيئته يوم جرح ، اللون لون الدم والريح ريح المسك » رواه ابن ماجة .

* وقال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٥ –١٥٧] .

* وقال رسول الله ﷺ : « إن الغادر يُنصب له لواءٌ يوم القيامة فيقال له : ألا هذه غدرة فلان بن فلان » متفق عليه .

* وقال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي ٱلْأَلْبَابِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٩] .

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، الذي جعل البلاء سبيل الرسل وأهل الإيمان ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ القائل : « إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي ، فإنها من أعظم المصائب » رواه البيهقي والطبراني .

في ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٣ شعبان ١٤١٤ هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٩٤ م وبعد

أن أدَّى المصلون بمسجد أنصار السنة المحمدية بالثورة- الحارة الأولى أم درمان - مسجد الشيخ أبو زيد محمد حمزة - صلاة الجمعة بعد خطبة انحصرت في التزكية وشهر رمضان ، وأَمَّ المصلين فيها أحد العلماء من الشباب ؛ نسبةً لصلاة الشيخ أبو زيد في مسجد آخر بمحافظة شرق النيل ، ثم أعقبه متحدث على ذات النهج الذي التزم به هذا المنبر وغيره من منابر الجماعة ... ثم بعد أن بدأ المصلون في الانتشار والخروج من المسجد ، فوجئ المصلون في حرم المسجد بهجوم اثنين من المسلحين الأجانب ، شاهرين لأسلحتهما الأتوماتيكية في وجه المصلين ، ثم أخذا يمطران المصلين الأبرياء والعزل من السلاح غير سلاح الإيمان . وانهال الرصاص على حرم المسجد وصحنه؛ مستهدفًا مقدمة المسجد والمنبر وسددا طلقاتهما للمصلين والركع السجود في أماكن قاتلة من أجسادهم ، مُظْهِرين مهارة فائقة في استخدام الأسلحة وإصابة الأهداف ، سبحت على إثرها ساحة المسجد وصحنه في بحور من الدم ، وسقط على إثرها خيرة شباب أنصار السنة بالمسجد وخارجه من بين قتيل وجريح ، وكان بعض الشباب بالمسجد قد أخذوا ساترًا ووجهوا المصلين بذلك ، ثم بدأوا في التكبير ، وعندها بدأ القتلة في الانسحاب من المسجد .

هذا وقد كان القتلة قبل هذا الهجوم الغادر قد استولوا على عدد من الأسلحة الأتوماتيكية من قسم الشرطة بأم بدة الحارة العاشرة بأم درمان ، واستغلوا عربة بوكس موديل ٨١ للوصول لمسجد أنصار السنة بالثورة الحارة الأولى . هذا وقد هرع قادة الجماعة فور سماعهم النبأ الأليم إلى مكان الحادث ومستشفى أم درمان ، يتقدمهم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان الشيخ محمد هاشم الهدية ، والشيخ أبو زيد محمد حمزة، والأمين العام، وأعضاء الأمانة العامة، وجماهير أنصار السنة في العاصمة، وأعداد غفيرة من المواطنين، وبعض المسئولين ، ثم تقدم الشيخ الهدية جمعًا ضاقت بهم الساحة المجاورة لمسجد الثورة الحارة الأولى على سعتها، وأدَّوا صلاة الجنازة على شبابنا الذين صرعهم الرصاص في بيت من بيوت الله وفي أعظم يوم .

هذا وقد طالب المركز العام للجماعة السلطات بالقبض على الجناة ، وتقديمهم لمحاكمة علنية ، وذلك في مقابلة له مع نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية اللذين زارا معزيين ومواسيين وقد أملنا خيرًا .

هذا وإن المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ليحتسب عند الله تعالى في هذا الحادث الآثم الشاذ ستة عشر كوكبًا من خيرة شبابنا السلفي من بين قاضٍ ، ومهندس ، وطالب جامعي ، وخريج ، أو عامل ، أو طالب في التعليم العام ، وطفل ... ويسألون الله تعالى- تقدست أسماؤه- أن يتقبلهم قبولًا حسنًا ، وأن يسكنهم الفردوس الأعلى . وأما الجرحى الذين بلغ عددهم تسعة عشر شابًّا فنسأل الله تعالى أن يمن عليهم بالشفاء العاجل ، والأجر الدائم إن شاء الله .

ثم إن المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ليؤكد أن هذه العملية المدبرة الغادرة الآثمة ، قد استهدفت هذه الجماعة ممثلة في قيادتها ومسجدها وشبابها ، مما ينم عن حقد دفين كعادة أمثال هؤلاء ممن تنكبوا الصراط ، المستقيم وخالفوا عقيدة الأمة ، وإن جماعة أنصار السنة المحمدية إذ تتقبل أمر الله وقضاءه وقدره بنفس راضية ، إلا أنها لتؤكد أن الله لا يهدي كيد الخائنين ، وأن مثل هذه الأفعال الدنيئة لا تزيد الجماعة إلا حرصًا وتمسكًا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ على هدي سلفنا الصالح و « إن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرًا » وأخيرًا فإن المركز العام للجماعة ليتقدم أصالة عن نفسه ، ونيابة عن جماهير أنصار السنة المحمدية وأسر الشهداء - إن شاء الله - بوافر الشكر لجماهير الشعب السوداني ، وللسلطات السودانية ، والفعاليات ممثلة في نائب رئيس الجمهورية ، وزير الداخلية ، وزير التخطيط الاجتماعي ، وزير شئون الرئاسة ، وزير المالية ، وزير الري ، وزير النقل والمواصلات ، محافظ الخرطوم ، والى دارفور ، ومدير وضباط وجنود الشرطة ، ثم الشكر موصول للدكتور جعفر شيخ إدريس ، والدكتور عصام أحمد البشير ، والدكتور حسن عبد الله الترابي ، والسيد الصادق المهدي ، والشكر- أيضًا- لكافة المنظمات والهيئات الإسلامية والعلماء في سائر أنحاء العالم ؛ لتعزيتهم في مصابنا الأليم واستفسارهم عن صحة المشايخ مما كان له عظيم الأثر ، ثم لا ننسى أن نتقدم بالشكر لأجهزة الشرطة والأمن السودانية ، والتي تمكنت بعون الله تعالى من قتل اثنين من الجناة ، واعتقال آخرين مساء السبت ٥ فبراير ١٩٩٤ م . والشكر لله من قبل ومن بعد ، ونطمئن الجميع على سلامة المشايخ ومراكز الجماعة وتأمينها بحمد الله . ونعد الجميع بمتابعة خيوط الجريمة ومدبريها ودوافعها مع السلطات ، ولن نرضى بغير القصاص ، والله ولي التوفيق .

المسلمون في سنغافورة

الإسلام هو الدين الوحيد في سنغافورة الذي أمكنه تأسيس هيئة دينية لها سلطات قانونية.

وتقع في الجنوب الشرقي لشبه جزيرة الميلايو، يجاورها من الشمال دولة ماليزيا ، ومن الجنوب إندونسيا .

وليست لسنغافورة مصادر طبيعية؛ فالماء الذي تشربه يأتي إليها عن طريق جيرانها، بواسطة الأنابيب الموصلة برًّا من أحد الشلالات بسلطنة جوهور الماليزية .

ولكن لكونها تقع في ملتقى الطريق البحري بين الهند والصين شمالًا ، إلى إندونسيا وأستراليا جنوبًا بواسطة مضيق « ملاقا » ؛ فإن ذلك يجعلها ذات أهمية بالغة بوصفها ميناء للشحن والتفريغ .

يصل تعداد سكان سنغافورة- حسب إحصاء عام ١٩٩٢- مليونين وثمانمائة ألف نسمة، ويبلغ عدد المسلمين حوالي أربعمائة وعشرين ألفًا أي بنسبة ١٥,٤٪ .. وعلى ذلك فيشكل المسلمون أقلية... ورغم ذلك يوجد في الحكومة السنغافورية وزيران مسلمان؛ أحدهما: وزير الدولة للبيئة، وهو المسئول عن شئون المسلمين، والثاني: وزير الدولة للتعليم، هذا بالإضافة إلى ثمانية أعضاء في البرلمان من المسلمين..

اشتهرت سنغافورة بوجود ديانات وجاليات ولغات وثقافات متعددة ، وقد استطاعت هذه الديانات وغيرها أن تعيش في أمان وسلام. وقد اعترف العالم بأنها دولة ذات وضع اقتصادي ثابت بسبب التآلف والانسجام بين طبقاتها وفئاتها..

يعتنق شعب سنغافورة أديانًا مختلفة. فالديانات الرئيسية في الدولة هي : الإسلام ، والبوذية ، والمسيحية ، والهندوكية ، والتوا (الصينية) ، وتمارس هذه الديانات ، وتقام شعائرها بكل حرية تحت حماية دستور الدولة ، الذي يضمن حرية العبادة لجميع الديانات ، ورغم أن سنغافورة دولة عَلْمَانية ؛ إلا أن الحكومة تعترف بالدور الفعال الذي يقوم به الدين في بناء المجتمع الواعي نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي. لذلك سمحت بحرية التعبير عن المعتقدات والعبادات الدينية ، طالما وجد الاحترام والتسامح المتبادل بين أهل الديانات والعقائد.. ومن ثم فقد أصبح عدم استغلال القضايا الدينية الحساسة أو إثارتها سياسيًّا شيئًا متبعًا ، ومتفقًا عليه من جميع الديانات ، ووكالات الإعلام ، والمجتمع السياسي هناك.

الأمر الذي جعل التعايش السلمي بين الأديان أمرًا واقعًا وملموسًا .

الإسلام في سنغافورة :

الإسلام هو الدين الوحيد في سنغافورة الذي أمكنه تأسيس هيئة دينية لها سلطات قانونية للقيام بوظائف ومسئوليات معينة ، تسمى هذه الهيئة الدينية بالمجلس الإسلامي السنغافوري ، ومن مهمته تقديم النصح لرئيس جمهورية سنغافورة في الأمور المتعلقة بالمسلمين. فالمادة السابعة من القانون الإداري الخاص بالمسلمين لعام ١٩٦٦ تنص على أن عضوية المجلس تتكون من الأشخاص التالية ، والذين يعينهم رئيس الجمهورية نفسه:

- رئيس المجلس الإسلامي .
- المفتي .
- ألا يزيد عن خمسة أعضاء يختارهم الوزير المكلف للنظر في الشئون الإسلامية. ولا يقل عن سبعة أعضاء من الذين ترشحهم الجمعيات الإسلامية .

وبجانب المجلس الإسلامي ، هناك مكتب عقود زواج خاص بالمسلمين ، يقوم بتسجيل جميع عقود الزواج حسب الشريعة الإسلامية. وكما يوجد في سنغافورة المحكمة الشرعية التي تعمل بمقتضى قانون الأحوال الشخصية .

- ومن أهم الأعمال الرئيسية التي يقوم بها المجلس الإسلامي : هي : جمع زكاة الفطر وزكاة المال وتوزيعها على المستحقين .
- الإشراف على الأوقاف الإسلامية ، وكذا الإشراف على جميع المساجد والمدارس الإسلامية .
- والإشراف على شئون الحج. بالإضافة إلى تقديم مساعدات مختلفة للذين دخلوا الإسلام حديثًا.
- إصدار الفتاوى الشرعية ، عن طريق لجنة الفتوى التي يرأسها مفتي جمهورية سنغافورة الشيخ سيد عيسى محمد.
- استئناف النظر في قضايا الأحوال الشخصية الإسلامية- إذا رفعت إليه- بعد صدور الحكم من المحكمة الشرعية .
- العمل على نشر الدعوة الإسلامية وغيرها من الأعمال والأمور المتعلقة بالدين الإسلامي .

وبما أن سياسة الحكومة علمانية ، فليس من مهمتها بناء أية دور للعبادة ؛ بل على معتنقي كل دين الاعتناء بدينهم وبمصالحهم. وبناءً على ذلك رأى المسلمون ضرورة بناء مساجد جديدة لهم في كل منطقة سكنية؛ فاعتمد المسئولون في المجلس الإسلامي بناء مساجد ذات مرافق متعددة ، قادرة على

الإيفاء بمتطلبات المجتمع الإسلامي المعاصر ، مثلما كانت المساجد في العصر الذهبي للإسلام ، فلم تكن مركزًا للإصلاح الروحي ، فحسب ؛ بل كانت معهدًا علميًّا ، ومركزًا للخدمات الاجتماعية ، وما يتعلق بمصالح المجتمع الإسلامي بعامة.. فقنن قانون يبيح جمع التبرعات من المسلمين على اختلاف مستوياتهم وطبقاتهم ، واستطاعوا أن يجمعوا ٤٥ مليون دولار سنغافوري ، أي : حوالى ٢٩ مليون دولار أمريكي .

● أنشأت ستة عشر مسجدًا في الأحياء السكنية الجديدة بواقع مسجد لكل حي، سعة كل مسجد تتراوح بين ١٥٠٠ مُصَلٍّ إلى ٤٠٠٠ مصل. حيث صُمِّمَتْ كدار للعبادة، وكذا ممارسة جميع الأنشطة المتعددة دينية وخيرية واستشارية وتدريبية وغيرها ، هذا بالإضافة إلى وجود ٦٤ مسجدًا قديمًا ، وقد ظهر تأثيرها بصورة جلية ؛ إذ خلفت بُعدًا جديدًا لدور المساجد كأجهزة اجتماعية دينية يستفيد منها المسلمون في سنغافورة. الأمر الذي فتح للمسئولين مجالاً آخر لتوحيد المسلمين وتقوية صفوفهم. فقرروا تأسيس هيئة الدعوة الإسلامية ، وتنسيق أعمالها تحت رعاية المجلس الإسلامي السنغافوري.. بهدف التنسيق في العمل الدعوي بحيث تأخذ صفة جماعية ، خاصة عند تنظيم النشاطات في المناسبات الإسلامية وغيرها .

النهضة العلمية للمسلمين في سنغافورة :

عندما ظهر في تقرير لإحصاء رسمي صدر عن وزارة التعليم ، مؤداه : أن مستوى التعليم لدى أبناء المسلمين ضعيف ، أحس كبار المسئولين المسلمين بضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة ذات الأهمية البالغة ؛ فاجتمع أعضاء البرلمان من المسلمين ورؤساء المنظمات الإسلامية والمسئولين في المجلس الإسلامي السنغافوري. وأجمعوا على أهمية إنشاء لجنة علمية مهمتها رفع مستوى تعليم أبناء المسلمين. وسميت هذه اللجنة (مؤسسة منداكي) ، وتعني هذه الكلمة : (الصعود إلى القمة) ، ومنذ أن أنشئت هذه المؤسسة ابتدأ العمل على قدم وساق في تحديث أجهزة التعليم والبحث العلمي ، ولفت انتباه المسئولين على رفع مستوى تعليم أبنائهم .

ورغبة في تحقيق الهدف المنشود ؛ رجعوا إلى الخطة التي نجحوا من خلال تطبيقها في بناء المساجد ، وذلك بأن يطلب من كل عامل أو موظف له مرتب منتظم، أن يزيد- فوق تبرعه لبناء المساجد- مبلغ نصف دولار سنغافوري ، يكون دعمًا

منه لمساعدة طلبة العلم من المسلمين في دراستهم. وأيد معظم العمال والموظفين هذه الفكرة ، وبعد مرور ثماني سنوات من تأسيس المؤسسة ، لَمَس أعضاء مجلس (مؤسسة منداكي) ضرورة توسيع المؤسسة لتتحول من مؤسسة تربوية فقط ، إلى مؤسسة تربوية واقتصادية وثقافية ؛ بهدف تحسين أحوال المسلمين في الاقتصاد والثقافة ، خاصة بعد نجاحها في مجال التعليم.. ولتثبت كيان هذه المؤسسة ؛ شجعت المسلمين على استثمار أموالهم بالطرق المشروعة لخدمة الإسلام والمسلمين ، حيث كونت لها شركة فرعية تقوم بالأعمال التجارية. فأقبل المسلمون على هذه الفكرة ، وقاموا بشراء الأسهم المعروضة؛ لدعم هذه المؤسسة على مواصلة مسيرتها. وهذا دليل واضح على ألروح الإسلامي ، ومدى حرص المسلمين في سنغافورة على الاتحاد والتقدم .

✹ فيمن يموتُ وهو يشهد أن لا إله إلا الله ✹

الترمذي وابن ماجه: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه ﷺ قال : « إنّ الله سيخلصُ رجلًا من أُمّتي على رءوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر له تسعة وتسعين سجلًا ، كل سجل مثل مدّ البصر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئًا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا ربّ . فيقول : أفلكَ عذر ؟ فيقول : لا يا ربّ . فيقول : بلى إنّ لك حسنةً فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . فيقول : احضر وزنك . فيقول : ياربّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : إنك لا تُظلم ، قال : فتوضع السجلات في كِفّة ، والبطاقة في كِفّة ؛ فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله أحدٌ » .

= وينجو العبد =

✹ نزول السكينة عند تلاوة القرآن ✹

مسلم : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسّر على مُعْسِر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما دام العبد في عوْن أخيه ، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه عِلْمًا سهّل الله له طريقًا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومَنْ بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

خريطة تبين المواقع التي يسيطر عليها مسلمو البوسنة والهرسك والقوات الصربية والكرواتية ومواقع القوات الدولية والمناطق الآمنة التي اعلنتها الامم المتحدة.

المجاهد أبو عبد العزيز قائد المجاهدين في البوسنة والهرسك يقول:

بشائر النصر في البوسنة

بشائر النصر في البوسنة والهرسك قريبة ... وليس هناك أمل إلا في الله عز وجل ... فلم يتحرك ١٢٠٠ مليون مسلم في العالم أجمع لنصرة هذا الشعب البائس، واكتفوا بالتنديد وإرسال البرقيات

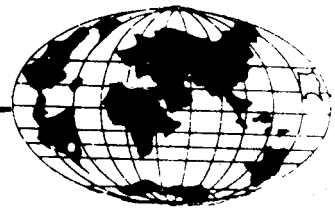

قتل ٥٠ ألف صربي و ٢٠ ألف كرواتي وتدمير ٤٠٠ دبابة خلال العامين الماضيين

تخطيط شيطاني لحلف الناتو للقضاء على مسلمي البوسنة نهائيًا

مسلمو البوسنة والهرسك يحتاجون إلى دعاة مؤهلين ودعم مادي للاستمرار في الجهاد.

شديدة اللهجة؛ فلقد أصدرت الأمم المتحدة قبل ٦ شهور إحصائية تقول ...إن أروقة الأمم المتحدة امتلأت بالبرقيات والتوسلات لإنهاء قضية فلسطين، والتدخل العسكري في البوسنة والهرسك.

بهذه الكلمات بدأ المجاهد – أبو عبد العزيز – قائد المجاهدين العرب في البوسنة والهرسك المحاضرة التي ألقاها بعنوان: « بشائر النصر في البوسنة والهرسك » في كلٍّ من مسجد عمر بن الخطاب

قريبا

بمدينة خليفة الجنوبية والنادي الأهلي الرياضي.

ووسط حشد كبير من الجمهور استطرد المجاهد – أبو عبد العزيز – حديثه قائلًا ..طبقًا لإحصائيات العام الماضي فقد قتل حتى الآن أكثر من ٣٠٠ ألف مسلم بوسني، واغتصبوا أكثر من ٧٠٠ ألف امرأة ما بين طفلة وعجوز، وتفننوا في إذلال المسلمين، وانتهاك أعراضهم كما بلغ عدد الأيتام أكثر من ١٠٠ ألف يتيم أين هم الآن ؟ معظمهم في الكنائس في الصليبية، والقليل منهم أخذتهم الدول الإسلامية لكي يثبتوا لأنفسهم أنهم فعلوا شيئًا، فالأطفال البوسنيين يتم إعدادهم في الدول الكافرة لكي يكونوا أعداءً للإسلام، ونحن

غافلون ، وتركنا القضية برمتها للإعلام الغربي كي يفسرها كيفما شاء وبروح القضاء على المسلمين .

بشائر النصر

وأضاف قائد المجاهدين العرب في البوسنة بقوله: إن إخوانكم الذين يقاتلون في سبيل الله في البوسنة أثبتوا وجودهم في أوروبا، وأفضل دليل على ذلك: أن حزب – الناتو – حلف الأطلسي اتحدوا مع أمريكا من أجل القضاء على الإسلام والمسلمين؛ فلقد استطعنا الدخول في البوسنة والهرسك، وعددنا خمسة مجاهدين فقط، لكن الله عز وجل شد أزرنا، وأصبحنا اكثر من ٥٠٠ مجاهد أمام هذا العدو الغاشم، والإعلام الذي يحاول إظهار المسلمين بموقف الضعف والهوان، لكن الحقيقة عكس ذلك ...وهناك بشائر للنصر ...فلقد استطعنا أن نوقف زحف الصليبين فتعلمون أن كثيرًا من المدن البوسنية كانت محاصرة، وكنا نتوقع سقوطها خلال ساعات؛ لكنها إلى الآن ما زالت صامدة وتقاوم بشراسة؛ لأن شعار المقاتلين هناك: إما النصر أو الشهادة ..فهؤلاء القلة من المسلمين الذين تركوا أوطانهم لنصرة هؤلاء المساكين أثابهم الله خيرًا؛ فبتوفيق من الله نسيطر على وسط البوسنة، ورزقنا الله تعالى بفتح كثير من المدن والقرى البوسنية، وأخذها من الكروات والصرب .

فلقد حاولت كرواتيا أن تمنع عنا كل أنواع المدد من غذاء وكساء وسلاح لاكثر من ٦ أشهر؛ لكن الله سبحانه وتعالى فتح على أيدينا خلال ٢٤ ساعة فقط ١٦ قرية، وجدنا بها ١٤ كنيسة، وفي كل كنيسة وجدنا بها مستودعات تحوي أطعمة ومؤن تكفي سنة كاملة .

«وجعل رزقي تحت سن رمحي» .

كما وجدنا بعض القرى خاوية على عروشها، وعندما دخلنا بيوتها وجدنا بها طعامًا معد لم تمتد إليه يد من قبل .

فهناك رعب وخوف في أوروبا من هذه القلة القليلة من المسلمين .

فهؤلاء الصرب المعتدون الذين يدعون أنهم القوة الثالثة في أوروبا أصبحوا لا شيء أمام إيمان المسلمين في البوسنة والنتائج كثيرة ... ولكن لا يعرفها إلا من يدخل ساحة القتال .

انتصارات البوسنة

وعن الانتصارات – التي حققها المجاهدون البوسنيون والعرب خلال

العامين الماضيين – قال المجاهد أبو عبد العزيز :

لقد بلغ عدد القتلى من الصرب على أيدي المسلمين خلال العامين الماضيين ٥٠ ألف صربي .. وخلال الشهرين الماضيين فقط أكثر من ١٠ الآف قتيل صربي .

كما بلغ عدد الدبابات الحربية المدرعة التي دمرت خلال العامين الماضيين من ٣٧٠ – ٤٠٠ دبابة، أما الغنائم من الأسلحة فهي كثيرة والحمد لله .

كما بلغ عدد القتلى من الكروات خلال ٦ أشهر أكثر من ٢٠ ألف قتيل على أيدي المجاهدين في البوسنة، ويسيطر المسلمون على ١٩ ٪ من مساحة الأراضي الكرواتية .

فكيف تحققت هذه الانتصارات والنتائج .

الإجابة: لأنها تثبت قول الله عز وجل ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فماذا نحتاج ؟ .

لا نحتاج إلى السلاح؛ فنحن نحصل عليه من الأعداء من الصرب والكروات، ونشتريه منهم حيث يبيعون لك أي شيء ما دمت تبرز لهم الدولار والمارك الألماني .

ولكن ما نحتاجه – وخاصة خلال هذه الأيام الحرجة – هو التضامن والاتحاد مع قطيعة المسلمين في البوسنة، وإمدادهم بالأموال اللازمة لشراء السلاح، والتأييد الفعلي لهم .

الناتو .. وتخطيط شيطاني

ويستطرد المجاهد – أبو عبد العزيز – قائلا : نريد من جميع المسلمين : عدم تصديق إمكانية توجيه ضربات عسكرية إلى الصرب ؛ فلن تقوم قوات الأمم المتحدة بأي شيء لحماية والدفاع عن المسلمين .. فهناك رفض تام لوجود دولة إسلامية في قلب أوروبا ؛ ولهذا اتحد حزب الناتو مع أمريكا بعدما شعروا بقوة المسلمين وصمودهم اللا محدود بقوة من الله تعالى أمام القصف اليومي والتعذيب والدمار الذي لحق بكل شيء .. فأعدوا تخطيطًا شيطانيًّا كيف ما تشاء وقد بتهديد الصرب بالتدخل العسكري ، وضرب مواقعهم إذا لم يلتزموا بشروط ثلاثة بعد سقوط القذيفة في سوق سراييفوا .. وهذه الشروط تتلخص في أن يبتعد الصرب مسافة ٢٠ كم عن حدود سراييفوا ، وأن تكون هناك قوات من الناتو للمراقبة ، وأن يسلم الصرب والمسلمون الأسلحة الثقيلة .

وهذه الشروط ظالمة للمسلمين حيث إن الابتعاد مسافة ٢٠ كم من حدود سراييفو لا يفعل شيئًا مع مدافع الصرب الثقيلة التي تستطيع أن تقصف أي مكان على بعد ٣٠ كم فهي تمثيلية معروفة .

أما وجود مراقبين دوليين فهذا الشرط من أجل إيجاد درع بشري بيننا وبين الصرب ؛ لأنهم يعلمون أن المجاهدين يهجمون على الكروات ؛ فيدمرون ويقتلون ، ثم يعودون إلى قواعدهم، لكن في وجود هذا الفاصل البشري بين القوتين يحمي الصرب من المسلمين .. وإذا قتل جندي من الأمم المتحدة يثيرون الضغينة ضد المسلمين ؛ لإثارة العالم عليهم وضربهم والقضاء عليهم .. وكذلك تخفيض عدد قوات الصرب حول سراييفو من أجل إرسالهم إلى مدن أخرى .. فقضية البوسنة ليست في سراييفو فقط ، ولكن هناك مدن يوغسلافية مسلمة أخرى كسربنتشيا .. وتوسلا .. وغيرهما فهذا التخطيط الشيطاني سيبطله الله عز وجل ، وسنواصل جهادنا مع هؤلاء المسلمين البوسنيين ، والنصر قريب بإذن الله .

وامتدح المجاهد – أبو عبد العزيز – قائد المجاهدين العرب في البوسنة والهرسك الرئيس البوسني – علي عزت بيجوفيتش على موقفه الصامد ، وإيمانه القوي ، وإسلامة الذي لا يضعف أمام كافة المغريات .. وقال عنه .. الرئيس بيجوفيتش هو رجل مسلم يحب الإسلام ، وله كتاباته المؤيدة للاسلام التي سجن من أجلها قبل قيام هذه الحرب .

وعن أهم ما يحتاجه مسلمي البوسنة في جهادهم يقول المجاهد – أبو عبد العزيز – في محاضرته .. إن دور المجاهدين العرب هو : الدفاع عن هؤلاء المستضعفين ونصرتهم ، فلم نذهب إليهم لإنشاء دولة .. فشعب البوسنة والهرسك منذ أكثر من ٦٠ أو ٧٠ عامًا لا يعرف الإسلام إلا الشهادتين ؛ فلقد استطعنا – بتوفيق من الله – غرس بعض العادات الإسلامية في نفوس الرجال والنساء فهناك – ٣ آلاف مسلم ليس بينهم إلا داعية واحد ، فأهم ما يحتاجه مسلمو البوسنة هم الدعاة المؤهلين ، وهذا فرصة عظيمة لإخواننا الدعاة ليستعدوا فستفتح الطرق قريبًا .. فهم يحتاجون إلى إرشادهم وتعريفهم الإسلامية .. فهؤلاء المساكين يتناوبون على المصاحف لقراءتها .. فما بالنا بالأحاديث وتعاليم

الإسلام .. فيا إخوتي إنها أيام قلائل .. فلا تخذلونا فيها ، وأفيضوا على إخوانكم بالتبرعات من أجل دعمهم ماديًّا للاستمرار في القتال - فهذه الفترة الحرجة التي ستحدد من يفرض الشروط .. فلقد أصبحنا قوة في البوسنة ؛ ولن نقبل أن تتحول قضية البوسنة والهرسك من القنابل إلى الفنادق ، ولا نريد أن تضيع البوسنة كما ضاع القدس .

وردًا على سؤال حول ما يقال عن : كرامات بعض الشهداء والمجاهدين في البوسنة والهرسك .. أجاب المجاهد أبو عبد العزيز .. بالفعل- يا إخوتي- هناك كرامات عديدة حدثت وتحدث أمامنا أثناء قتالنا للعدو الصربي .. منها : ما حدث لأخ لنا كان يقاتل أثناء قتاله قال : « انظروا ..تلك الجنة .. وهؤلاء حور العين » فما لبث أن سقطت عليه قذيفة فقتلته .

وكذلك أخ لنا أصيب برصاصة في جبهته فهشمت رأسه ، وخرجت من خلفها .. فإذا به ينزل ساجدًا لله عز وجل كأنه يصلي .

وأيضًا أخ لنا أصيب بقذيفة في صدره فكسرت ضلوعه ؛ فاذا به يبتسم ويضع يديه على صدره ؛ كأنه يقف في الصلاة .

وقبل شهرين كانت هناك معركة بيننا وبين الكروات ، قتل فيها إخوة في الله ، وأخذوا العدو جثثهم .. وحدث تبادل للجثث فيما بيننا بعد مرور أسابيع ؛ فإذا بجثث إخواننا مازالت تذرف الدماء ؛ وكأنهم استشهدوا منذ لحظات ..وأيضًا هناك عدد من الكرامات لعدد من الشهداء حدثت أثناء جهادنا في إحدى القرى البوسني ، وقتلوا ونحن في الطريق ، وعند عودتنا لم نجدهم ، وبعد مرور أربعين يومًا وجدناهم كأنهم نيام ، حتى أن أحد إخواننا وضع يده على صدورهم ليتأكدوا أنهم ما زلوا يتنفسون .. فمن يشاهدهم لا يقول عليهم أنهم شهداء .

وردًا على سؤال عن : كيفية الالتحاق بالإخوان المجاهدين في البوسنة : أجاب قائد المجاهدين العرب في البوسنة في الفترة الحالية : لا يستطيع أي فرد دخول البوسنة ؛ إلا من يحمل بطاقة صحفية تابعة لأي جريدة أو مجلة عربية أو أجنبية.. وأعتقد أنه من السهل الحصول عليها بغرض الجهاد في سبيل الله عز وجل .. وأود أن أؤكد على أن الجهاد ليس في البوسنة فقط ، وإنما في كل مكان يضطهد فيه المسلمون .

موقف

نوادى الروتارى من الدين

بقلم
أ . د سعد الدين السيد صالح
عميد كلية أصول الدين - الزقازيق

التحلل من الأديان هو الموقف الحقيقي لنوادى الروتارى من الدين

أندية الروتاري لا تستطيع أن تعلن هذه الحقيقة على الأعضاء مجردة بهذه الواقعية ؛ بل تعبر عنها بصورة ضمنية فتعلن للعضو أن كل الديانات الموجودة ديانات معترف بها ، سواء كانت ديانات سماوية أو أرضية ، وتُلَقِّن الأعضاء قائمة بالأديان المعترف بها ، وإليك هذه القائمة حسب الترتيب الذي وضعته نوادي الروتاري المركزية : «البوذية- المسيحية بكنائسها المختلفة- الكونفوشيوسية- الهندوكية- اليهودية- المحمدية» .

هذه قائمة الأديان المعترف بها في نوادي الروتاري وتعتبر كلها- من وجهة نظر الروتاري طبعًا!!!- صحيحة ونلاحظ على هذه القائمة أمورًا :

الأمر الأول : الخلط المتعمد بين الأديان السماوية وبين المذاهب الفكرية والفلسفات الإنسانية ، فالكونفوشيوسية ، والبوذية ، والهندوكية: فلسفات بشرية ، ووثنيات أرضية ، وليست أديان سماوية ، فكيف تتم التسوية بينهما؟

ولكنهم يهدفون من ذلك إلى إسقاط تاج القداسة عن الأديان السماوية بخلطها بالمذاهب البشرية .

كما أن الأديان السماوية المذكورة ليست كلها صحيحة ، وإنما منها أديان

تعرضت للتحريف والتغيير كما أخبر القرآن عن النصرانية واليهودية ، والدين الصحيح الذي سلم من التحريف هو الإسلام وحده .

الثاني : هو عدم التعبير عن الإسلام باسمه ، وإنما يحاولون ربطه بشخص النبي ﷺ ، وضمه في قائمة الفلسفات البشرية التي تنسب لأصحابها حتى يوهموا الناس بأن الإسلام ليس دينًا سماويًّا ، كما نلاحظ أيضًا أن اسم «المحمدية» هو الاسم الذي يستخدمه المستشرقون دائمًا للتقليل من شأن الإسلام(٥) .

ولا شك أن هذا الموقف المائع من الأديان ، متعارض تمامًا مع نصوص صريحة من القرآن الكريم ، الذي أشار إلى كفر اليهود والنصارى ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة : ١٧] ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ، وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ، قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة : ٣٠] .

كما أنه مُعَارِض لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران : ١٩] ، وقوله : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

وهكذا نتبين موقف الروتاري المعارض للإسلام ، ولا شك أن هذا الموقف يشكل إنكارًا صريحًا لآيات كثيرة من كتاب الله ، ولعل الروتاريين يعلمون حكم من أنكر معلومًا من الدين بالضرورة .

وإذا أضفنا إلى ذلك أن العقيدة الإسلامية توجه المسلم إلى ضرورة التميز عقيدة وسلوكًا ، وعلمنا ما يدور في نوادي الروتاري من سلوكيات معارضة لأخلاق الإسلام ، أدركنا مدى الصدام الواضح بين الروتاري وبين الإسلام .

---

(١) د . يوسف القرضاوي- مجلة الدعوة عدد شعبان سنة ١٤٠٠هـ .

(٢) لاحظ أن نوادي الروتاري استضافت المغنيين العالميين مثل (داليدا) (وديمس روسوس) (وخاليليو) لصالح الأعمال الخيرية .

(٣) شرخ في جدار الروتاري ص١٢٣ .

(٤) لا أدري إن كان أعضاء الروتاري يؤدون الزكاة أم أن الصهيونية العالمية قد أعطتهم هذا البديل الجديد الذي يفقد الزكاة مضمونها وهدفها .

(٥) راجع ص٢٤ من كتاب جامعة المنصورة « حقيقة نوادي الروتاري» .

لقد دأب المدعو « أحمد صبحي منصور » على الطعن في السنة النبوية الشريفة سالكًا أساليب ملتوية ، منها محاولة تحطيم القمم الإسلامية في عالم الحديث النبوي ، وفوَّق سهام حقده المسمومة إلى راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، وقد ينخدع بأكاذيبه البعض ممن ليس لديه فكرة عن الخلفية الاعتقادية والسلوكية له ، فمن ثم رأينا - اختصارًا للطريق - أن يلم القراء بطرف من سيرته ، وأهدافه ، قبل أن نتصدى للرد على افتراءاته وأكاذيبه في حق «أبي هريرة» رضي الله عنه فيما نشرته له بعض الصحف ، وهي مقتبسة باختصار من كتاب « مسيلمة في مسجد توسان » لفضيلة الدكتور « طه الدسوقي حبيشي » جزاه الله تعالى عن الإسلام خيرًا .

بقلم : د

محمد الكفراوي

فليسقط القناع هذا هو أحمد صبحي منصور

١ - كان أستاذًا مساعدًا بقسم التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر .

٢ - أنكر السنة النبوية المشرفة ووصفها بأنها « من عمل الشيطان » ، ووصف رواة السنة بأنهم مجرمون خونة .

٣ - أنكر عصمة الأنبياء ، ووصفها بأنها خرافة .

٤ - فمن ثم اعتبرته جامعة الأزهر - شكر الله لها - عضوًا خبيثًا ؛ فبترته من جسدها .

٥ - هنا أرسل صديقه الحميم « رشاد خليفة » المقيم في أمريكا ، والذي يوافقه في

- يتهم كتاب الله بأنه غامض غير مبين وأنه في حاجة إلى تفصيل.
- وقف حياته على هدم السنة النبوية المشرفة.
- طعنه في قمم الإسلام وخصوصاً راوية الإسلام أبو هريرة رضي الله عنه.

موقفه المنكور من السنة المشرفة ما معناه : « الْحقْ بنا نُواسِكْ » ، وشهر قلمه منافحًا عنه ، فكتب « رشاد خليفة » إلى عميد كلية اللغة العربية (بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ - ٤ يناير ١٩٨٨م) خطابًا ضمَّنه شتائم شخصية بسبب موقفه من « أحمد صبحي منصور» الذي لفَظَهُ الأزهر ، وأنهى خطابه مخاطبًا الأزهريين : [.. لقد اخترتم أنتم وأربابكم ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣١] اخترتم تكذيب الله سبحانه وتعالى عما تصفون في تأكيداته بأن القرآن الكريم « كامل » و « تام » و « مفصل » ، وقررتم أن هناك مصادر إبليسية أخرى إلى جانب كلام الله الذي بلَّغه محمد] . ويعني بالمصادر الإبليسية كتب الحديث النبوي الشريف .

٦ - لجأ « رشاد خليفة » إلى الخارجية الأمريكية ، والمخابرات الأمريكية طالبًا الحصول على تأشيرة دخول ، وإقامة كاملة خاصة بـ « أحمد صبحي منصور » ، وكان مما قاله آنذاك - في مَعْرِض ذكر مقالة عميد كلية اللغة العربية في حق « أحمد صبحي منصور » في « لواء الإسلام » -: (.. فقد

خدمتنا هذه المقالة الرائعة في الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية على اعتبار الأخ الدكتور بطلًا مجاهدًا برأيه وقلمه ، وضحية واضحة لبلد القهر الفكري ، أزهر الشيطان) ، فلا تتعجب إذا رأيت تلميذه يتحدث عن مكانته الأدبية- في أمريكا- قائلًا : (يكفي استدلالًا عليها كيفية خروجي من مصر ، إنني قد خرجت من مصر بعد أن عرض موضوعي على الكونجرس الأمريكي ، وطلب « رشاد خليفة » من الكونجرس الموافقة على استقدامي إلى أمريكا ، واعتباري لاجئًا سياسيًّا ، وقد وافق الكونجرس على ما يريد « رشاد خليفة » ، وذهبت إلى أمريكا لاجئًا سياسيًّا ، وحين ذهبت إلى هناك تخطى بي « رشادَ خليفة » كل الحدود والحواجز ورتب لي اللقاءات ، وهُيئت لإلقاء المحاضرات... وعلى الجملة لقد أصبحت الرجل الثاني) اهـ .

٧ - هكذا في « توسان » بولاية « أريزونا » صار « أحمد صبحي منصور » الساعد الأيمن لأستاذه « رشاد خليفة » ، والرجل الثاني بعده ، الذي امتدحه بأنه « منصور » قائلًا : « اسم على مسمى » ! ، ولقد أكد « رشاد خليفة » أن الحكومة الأمريكية تبذل له جميع التسهيلات كلما أراد منها أن تقوم له بتسهيل شيء اعترضه ، أو تذليل عقبة قابلته .

٨ - وفي نشرة أصدرها في توسان كتب « أحمد منصور » انتقادًا شديد اللهجة لموقف وكيل كلية أصول الدين من القرآن والسنة ، وكان ضمن ما قال : (المشكلة الأزلية للأزهر أنه مسجد ضرار ، يقوم على حماية التراث البشري - يقصد سنة المصطفى ﷺ- الذي يناقض القرآن ، ويتهم كتاب الله بأنه غامض غير مبين ، وأنه في حاجة إلى تفصيل ، وقد جعل عنوان المقال : « الأزهر يَكْفُرُ بالقرآن » بقلم (الدكتور أحمد صبحي منصور ، جامعة الأزهر سابقًا ، وحواري « رشاد خليفة » وصاحبه الآن) وعلق « رشاد خليفة » في ذيل المقالة قائلًا :

(... إن الأزهر يعزز تلك البدع الشيطانية مثل الحديث والسنة ، إن أى مسلم- يمتلك أقل قدر من التفكير والبداهة- يستطيع أن يرى أن الأزهر لا يحترم إرادة الرب ، ولكن يحترم إرادة إبليس ، أحمد صبحي منصور هو أول عالم أزهري يكتشف الحقيقة ويقف في وجه السلطات في قلعة إبليس الأزهر) ، ويذهب « أحمد صبحي منصور » إلى أن كلمة «رسول» في مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النساء : ١٠٠] . وقوله عز وجل : ﴿ مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] .

وقوله سبحانه : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ [آل عمران : ١٠١] . إنما تعني « القرآن » كي لا يتورط في الإقرار بالسنة المحمدية التي ينكرها أشد الإنكار .

فيرفض - تبعًا لأستاذه - الصلاة على سيد الأنام ﷺ إذا ذكر اسمه ، باعتبار هذا مظهرًا من مظاهر الوثنية وعبادة محمد ﷺ .

٩ - ثم عرض عليه « رشاد خليفة » ادعاء النبوة فيما حكاه « أحمد صبحي منصور » نفسه ، إذ قال : « لقد عَرض عليَّ النبوة أولًا قبل أن يدعيها لنفسه ، وقال لي : ما الذي يمنعك يا... من أن تدعي بين الناس من أنك نبي ، وأن جبريل قد أتاك بالوحي خصوصًا وأن آيات القرآن الكريم قد اشتملت على اسمك ، وبشَّر عيسى عليه السلام من قبل بهذا الاسم ؟ » ثم قال « أحمد صبحي » : (لقد أنكرت عليه ، ولم أقبل منه هذا العرض) .

١٠ - اختلف الرجلان « الأول » و « الثاني » بعد أن ادعى الأول « رشاد خليفة » أنه رسول من الله إلى العالم الجديد ، فطُرد « الثاني » - على حد قوله - من أمريكا بسبب رفضه نبوة الأول ، ولما سئل « أحمد صبحي » بعد عودته إلى مصر : «هل ما زلت على رأيك بالنسبة للنبي ﷺ ، وما زلت تعتقد أنه غير معصوم ، وأن السنة إنما هي من عمل الشيطان ؟! » ، أجاب - بحِدَّة - قائلًا : « إن المسألة هنا مسألة عقيدة ، وليست فكرًا ، وسواء كنت هنا في مصر أو هناك في « توسان » فإن عقيدتي هي عقيدتي لن تتغير » .

وبعـد..

فهذا هو « أحمد صبحي منصور » الذي وقف حياته على هدم السنة النبوية المشرفة ، والطعن في « قمم الإسلام » وخصوصًا راوية الإسلام « أبي هريرة » رضي الله عنه ، مستحلًّا في ذلك الكذب والتدليس والخيانة العلمية في أفحش مظاهرها ، ومُعْرِضًا عن شهادات رسول الله ﷺ في الثناء على أبي هريرة رضي الله عنه ، وشهادات معاصري أبي هريرة من الصحابة والتابعين ، وشهادة أئمة الحديث في القديم والحديث ، مستبدلًا إياها بأكاذيب الرافضة والمعتزلة والمستشرقين ، وأذنابهم كأبي ريَّة . وتفصيل هذا في حديث آخر إن شاء الله تعالى .

[redacted]

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . [٣٥/سورة النور]

الشاعر الذي يريده الإسلام

بقلم

أ . سعد صادق محمد

عضو جماعة أنصار السنة

ومدير تحرير مجلة الهدي النبوي

في المقال السابق- من هذه الدراسة الأدبية- انتهى الحديث فيه إلى: موقف القرآن من الشعراء ، وأنه لم يهاجمهم بصفة عامة ؛ بل استثنى منهم من يلتزمون بقواعد الإيمان ، ويقومون بعمل يخدمون به قيم الدين ، ويدافعون عن مبادئه .

وفي هذا المقال سيجري الحديث فيه عن: الشاعر الذي يريده الإسلام .

وصف القرآن الشعراء بالكذب والغواية والنفاق ؛ فقال عنهم ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٤-٢٢٦] .

وإذا كان القرآن قد ذم هذا الفريق من الشعراء- الذي كان يسخر شعره في هجاء الرسول ﷺ، وإيذائه ، ونصرة أهل الضلال والشرك - فقد استثنى من هذا صنفًا من الشعراء؛ يمكن أن نعرفهم من تكملة الآيات السابقة ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ ... **الآية** [الشعراء : ٢٢٧] **وإذا فالإسلام بَيَّنَ لنا هذا الصنف من الشعراء، الذين يخدمون قضايا الدين الحنيف ، وهم أمثال : حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة؛ فهذا الصنف اعتنق الإسلام، وقال الشعر عن فهم صحيح ، وعقيدة راسخة ، وإيمان صادق ، وجَنَّد نفسه وشعره للدفاع عن النبي ﷺ ، وعن الدين الجديد ، وتحدى المشركين ، ودخل معهم في صراع ، كان ميدانه الشعر .**

أما الرسول ﷺ فقد حدد مفهوم الشعر؛ بأنه سلاح يمكن أن يستخدم في محاربة المشركين ، روي أنه قال لحسان بن

ثابت :

« اهج قريشًا فوالله لهجاؤك عليهم أشد من دفع السهام في غلس الظلام » .

وقال له أيضًا :

« لشعرك أجزل عند قريش من سبعين رجلًا مقاتلًا ، ولشعر كعب بن مالك أشد على قريش من رشق السهام » .

كما قال عن حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة :

« هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل » .

ولقد وضع الإسلام مقاييس نقدية لعملية الأدب ... أعجب الرسول ﷺ بشعراء الإسلام ، ونلاحظ أن الرسول يحتكم في هذا الإعجاب إلى معيار خُلُقي ، وهذا المعيار يرتبط- بالضرورة- بقضية الصدق، على مفهومه الأخلاقي النابع من الدين ، والمستمد من القيم الإسلامية ، ويمكن أن نلمح هذا الصدق بمعياره الأخلاقي ، وعاطفته المتدفقة في قول لبيد حيث قال :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائـل

فقال النبي ﷺ: « أصدق كلمة قالها شاعر : قول لبيد » .

واستحسن النبي ﷺ قول طرفة حين قال :

ستُبدي لَكَ الأيَّامُ ما كُنت جاهلًا
وَيأتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِن لَّمْ تُزَوِّدِ

أعجب الرسول ﷺ بشعراء الإسلام ، واحتكم في هذا إلى معيار خلقي ، يرتبط بقضية الصدق النابع من الدين

وقال : « هذا من كلام النبوة » .

وبنفس هذا المقياس الإسلامي ، والقيم الدينية الطيبة ، نظر رسول الله ﷺ إلى قول النابغة الجعدي ، حين أتى إليه ، فأنشده :

أتَيْتُ رسولَ الله إذْ جاءَ بِالْهُدَى
ويتلو كِتَابًا كَالمِجَرَّةِ نَيِّرَا
بلغنا السماءَ مَجْدُنا وجُدُودُنا
وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

ومما يذكر في هذا الصدد أن النبي ﷺ عندما سمع البيت الثاني سأل النابغة: « فأين المظهر يا أبا ليلى؟- قال النابغة : الجنة ، فقال النبي ﷺ : «قل : إن شاء الله» فقال : إن شاء الله .

وقد استمر هذا سائدًا في عصر أبي بكر ، وعمر بن الخطاب- رضي الله عنهما-؛ فعمر يعجبه الشعر الذي يشتمل على الحكمة والموعظة ، والدعوة إلى الخير ، وعدم الإسراف في المديح والهجاء ، وإعجاب عمر نابع من روح إسلامه ، يقول عن زهير بن أبي سلمى : كان لا يحاظل في كلامه ، وكان يتجنب وحشيّ الشعر ، ولا يمدح أحدًا إلا بما فيه .

وإلى لقاء آخر إن شاء الله لتكملة بقية قول كعب بن زهير .